كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

المصوتات ومناسبتها للدلالة الإفرادية في شرح المثلثات اللغوية
الدرر المبثثة والغرر المثلثة للفيروزآبادي أنموذجاً

إعداد

د / منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي

مدرس أصول اللغة

في كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر بأسيوط

(العدد الثامن والثلاثون الجزء الثالث ٢٠١٩م)

المصوتات ومناسبتها للدلالة الإفرادية في شرح المثلثات اللغوية الدرر المبثثة والغرر المثلثة للفيروزآبادي أنموذجاً

منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي
قسم أصول اللغة، شعبة اللغة العربية، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: monasayed22@azhar.edu.eg

الملخص:

من عبقرية العربية تعدد دلالة ألفاظها بتناوب المصوتات القصيرة ـ الفتحة والكسرة والضمة ـ داخلها، فالأصل اللغوي يكون واحدًا وتتشعب الدلالات اللغوية الإفرادية ـ في بعض الألفاظ ـ بسبب اختلاف المصوت القصير في اللفظة، مما حمل العلماء على التأليف في هذا اللون اللغوي، وسموها: كتب المثلثات اللغوية، فهل هناك تناسب بين خصائص كل مصوت والدلالة الإفرادية للفظة؟ هذا ما هدف البحث ليتوصل إليه. ومن خلال الدراسة تبين وجود هذه العلاقة؛ بما يؤكد حديث علماءنا القدامى كابن جني عن المناسبة بين اللفظ (ومن عناصره الصوت) والمعنى. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنتاج.

الكلمات المفتاحية: المصوتات، الدلالة الإفرادية، المثلثات اللغوية.

Vowels and Its Suitability for the Individual Indication through The explanation of the linguistic Trilogies (The Dispersed Pearls and Triangular Beginnings)

By FairouzAbady Anmozgan

الدرر المُبثثة والغرر المثلثة

Mona Abd ElZaher Mohammed Sayed Al Shamy
The Languge Origins department , Arabic Language section , Al Azhar Girls college , Assuit , Egypt.
E-mail: monasayed22@azhar.edu.eg

Abstract:-

A part of the excellence of the Arabic language is the of its terms' indication through the (اَ- اِ- اُ)diversity of the alternation of the short vowels , because the linguistic origin is one entity , then the individual indications are divided in some words because of the short vowels. That's what encouraged scientists to search in that linguistic type , they also called it "The writings of the linguistic Trilogies" . The question is "Is there a kind of suitability between each vowel and the individual indication of the word?" , the answer of this question is the objective of this research. We discovered that there is accommodation between them , the thing that assures our ancient scientists' speech like Ibn Jenny about the suitability between the word (including the sound feature) and the meaning. The researcher adopted the descriptive approach that is based on analysis and deduction.

Key words : vowels , individual indication , linguistic trilogies

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله تفتح مغاليق الأمور، والصلاة والسلام على صاحب الهدي والنور، وعلى آله وصحابته والتابعين لسنته إلى يوم النشور.. وبعد،

فإن اللغة العربية من اللغات الغنية بالتنوعات اللفظية والدلالية، وبها من الظواهر اللغوية ما تتحير العقول في روعته، فبحق هي لغة معجزة، ومن الخصائص التي تمتاز بها وجود المصوتات القصيرة والطويلة، والتي على قلتها لها دور في الثراء اللغوي والدلالي، ويظهر ذلك جليًا في المثلثات اللغوية، وما فيها من اختلاف الدلالات الإفرادية باختلاف المصوتات؛ فتأتي اللفظة الواحدة المتفقة الحروف الصامتة لمعان متعددة في حالة تناوب المصوتات المختلفة فيها، وتلك الظاهرة الفريدة حضتني على محاولة الكشف عن أوجه التناسب بين خصائص تلك المصوتات والدلالات الإفرادية التي تأتي لهذه الألفاظ بناءً على كل مصوت، حيث دار بخلدي سؤال يبحث عن التناسب بين الدلالات الإفرادية للألفاظ وخصائص المصوتات القصيرة:

فهل ثمة تناسب بين خصائص المصوتات الفسيولوجية والفيزيائية، وبين الدلالات الإفرادية للفظة التي تتناوب المصوتات القصيرة عليها، فينتج عن هذا التناوب اختلافٌ في الدلالات أم لا؟

ومن خلال هذه الدراسة أحاول الوقوف على مدى صحة هذه الفرضية . التناسب بين خصائص المصوت القصير والدلالة الإفرادية للفظة . وذلك من خلال النظر في المثلثات اللغوية ومعاني الألفاظ فيها. وقد جاءت الدراسة تحت عنوان (المصوتات ومناسبتها للدلالة الإفرادية في شرح المثلثات اللغوية الدرر المبثثة والغرر المثلثة للفيروزآبادي أنموذجًا) متماشيًا مع ما يهدف البحث إليه من توضيح

الدور الذي تلعبه المصوتات القصيرة في الجانب الدلالي الإفرادي من الدراسات اللغوية. وذلك من خلال النظر في معاني الألفاظ الخاصة بكل مصوت، وإذا ما كانت الخصائص الفسيولوجية والفيزيائية للمصوت تتناسب مع خصائص الدلالات الإفرادية للفظة في حالة تشكيلها بهذا المصوت دون غيره أم لا؟ وذلك باتباع إجراءات المنهج الوصفي باستخدام أداتي التحليل لخصائص المصوتات، والتطبيق على شرح ألفاظ مثلث قطرب، وذلك عن طريق:

- النظر في خصائص المصوتات الفسيولوجية من ناحية الانفتاح أو الانغلاق للشفتين، والتوسيع أو التضييق الحادث للحيز الصوتي، وانتشار الهواء، وأيضًا النظر في خصائص المصوتات فيزيائيًا من ناحية الخفة والثقل؛ لاستنباط الخصائص المميزة لكل مصوت.
- النظر في خصائص الدلالات الإفرادية للألفاظ، وهل ثمة تناسب بين هذه الخصائص وخصائص المصوتات أو لا ؟

وجدير بالذكر أن الخصائص التي من خلالها أبرزت التناسب بين خصائص المصوت ودلالة اللفظة إنما نتجت عن تأملات في الخصائص الصوتية بناءً على الدراسات الصوتية للمصوتات العربية؛ كالتي جاء بها: ابن جني وابن سينا وبشر وغيرهم، وأيضًا عن تأملات عقلية ذاتية لمعاني ألفاظ مثلث قطرب، اجتهدت فيها لإبراز هذا التناسب ـ إن وجد ـ مع الالتزام بالاعتدال والبعد عن الغلو في هذه التأملات ـ قدر المستطاع ـ وذلك كان سببًا في ترك بعض الألفاظ دون الالتفات إليها؛ لخفاء العلاقات بينها بصورة كبيرة، ومحاولة إظهارها سيدفعني حتمًا إلى المغالاة في التحليل. وبذلك يعد التناسب الذي جاء في الدراسة بين خصائص

معاني الألفاظ وخصائص المصوتات من قبيل الاجتهاد الشخصي والمعايشة الذاتية لتلك الخصائص.

وقد كان اعتمادي في هذه الدراسة على شرح الفيروزآبادي لمثلث قطرب؛ لكونه أشملها فقد حوى كثير من الألفاظ التي لم يوردها غيره من الشراح، وجدير بالذكر أن ثمة اختلافًا بين العلماء في اسم هذا الشرح؛ ولكن هذا الاختلاف لا يتعدى التقديم والتأخير في الاسم فجاء تحت مسمى (الدرر المبثثة والغرر المثلثة) و (الغرر المثلثة والدرر المبثثة) [١] ؛ وذلك لتعددت نسخ المخطوطات التي جاءت منسوبة للفيروزآبادي في شرح مثلثات قطرب، كما ذكر (د.سليمان العايد) في رسالته[٢].

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب عبارة عن مجموع يحتوي على أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ونظمه. الرسالة الأولى فيه: شرح مثلث قطرب، للعلامة الفيروزآبادي، وقد اعتمد في ضبط نصه على نسخة مخطوط من مخطوطات المكتبة الأزهرية ٣٠٩١٢٤، عدد أوراقها٧، كتبت عام ١٢٨٧هـ، وفي أولها نظم ابن زريق على منظومة البهنسي، وقد ورد تسميتها في بعض المصادر بـ (الدرر المبثثة والغرر المثلثة)[٣]. وهذا هو الاسم الذي نصصت عليه في هذه

---

(١) ينظر: كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيقًا ودراسة، ص١٩٧، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إعداد/ سليمان بن إبراهيم ابن محمد العايد، إشراف/د. راشد بن راجح الشريف، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٢) ينظر: السابق ص ٢١٩ وما بعدها.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، تح. هشام بن محمد حيجر الحسني، (المقدمة ص٨) دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

الدراسة. واقتصرت على هذه النسخة في هذا البحث دون نسخة المدينة التي اعتمد عليها (د.العايد) في رسالته[1]؛ لاحتواء نسخة المدينة على ألفاظ تزيد في عددها بصورة كبيرة ستؤدي إلى تضخم البحث، فقد اكتفيت بما جاء في المخطوطة الأزهرية؛ لكونها تحقق بما فيها من ألفاظ ومعان قليلة فرضية البحث، مع مراعاة الإيجاز وعدم التطويل في صفحات العمل. فبها فقط أربعة وثلاثين لفظة، أما نسخة المدينة فبها ما يزيد على خمسمائة لفظة، وذلك عدد كبير سيؤدي إلى زيادة البحث بصورة معيبة، ولكن ذلك لا يمنع من الاستعانة بهذه النسخة وتحقيق د. العايد في رسالته في معاني الألفاظ الواردة هنا لإثراء البحث.

ولمزيد من الدقة في التحليل استعنت بالعديد من الشروح المختلفة للمثلثات: كشروح المهلبي، والمقلاتي، والخميسي، وغيرهم؛ فاستفدت منها لإبراز التناسب. بالإضافة للكتب اللغوية الأخرى، ولا سيما المعاجم التي جاءت فيها هذه الألفاظ ومعانيها حتى أتمكن من مقارنة خصائص تلك الدلالات وخصائص المصوتات القصيرة، هذا، وقد جاءت الدراسة مشتملة على:

المقدمة: وتناولت فيها: أسباب اختيار الموضوع، وماهيته، ومنهجه، ومصادره، وخطته.

التمهيد، وعنوانه: المثلثات اللغوية بين الدلالة الإفرادية والمصوتات.

الفصل الأول، وعنوانه: الصفات الفارقة للمصوتات.

(١) ينظر: كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٢٢٠.

الفصل الثاني، وعنوانه: المناسبة بين المصوتات والدلالة الإفرادية لألفاظ المثلثات.

الخاتمة: وفيها ذكرت بعض النتائج التي توصلت لها الدراسة.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

المثلثات اللغوية بين الدلالة الإفرادية والمصوتات

إن الأصل في اللغة أن يكون اللفظ المفرد دالًا على المعنى المفرد؛ لأن اللفظ قالب المعنى ووعاؤه، يحتذي حذوه، والمناسبة الحقيقية معتبرة بين اللفظ والمعنى: طولًا وقصرًا، وخفة وثقلًا، وكثرة وقلة، وحركة وسكونًا، وشدة ولينًا(١).

ونواة بناء الألفاظ سواء مفردة أو مركبة هي الحروف أو الأصوات البشرية كما يسميها بعض المحدثين، وعند النظر في أقوال العلماء في تقسيم الأصوات البشرية على الرغم من الاختلاف الحادث بينهم في التقسيمات التي ذهبوا إليها، من أصوات متحركة وساكنة، وصائتة، وصامتة، ومصوتة، وموسيقية، وغير موسيقية، وضوضائية، ورنانة، وغير ذلك من التقسيمات تجدها لا تزيد –في حقيقتها– عن مجرد اختلاف شكلي تعددت مسمياته فقط، وإنما من ناحية الجوهر فهما قسمان فقط: أصوات ساكنة وأخرى متحركة، ولا مجال هنا لمثل هذه القضايا(٢).

ونأتي هنا للحديث عن المصطلحات الذي اخترتها عنوانًا لهذه الدراسة، وهي مصطلحات: (المثلثات اللغوية، والدلالة الإفرادية، والمصوتات).

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، (١٠٨/١) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٢) ينظر: دروس في علم أصوات، جان كانتينو، ص٢٠، ترجمة/ صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م. ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص٣٨، عالم الكتب، القاهرة، ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

أولًا: المثلثات اللغوية (مفهومها، وفائدتها):

المقصود بالمثلثات: اختلف العلماء في تحديد المقصود بالمثلثات أو التثليث كما سماه بعضهم، وذلك الاختلاف لا مجال هنا لذكره، ولكن يمكن القول: إن المثلث أسلوب يتمثل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى أم مختلفة(١).

فالتثليث هو: تحريك أحد حروف الكلمة غير حرف الإعراب بحركات ثلاثٍ قد تختلف في معانيها وقد تتفق(٢). ولعل الاهتمام الأوفى كان منصبًا على المثلث المختلف المعاني(٣).

ولكن لماذا كان الاهتمام بالمثلث المختلف المعاني؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب معرفة فوائد التثليث.

فوائد التثليث:

لتثليث الكلمة أسباب وفوائد، تعطي اللغة غنى، وقدرة على التعبير والقول، والكلام طلاوة وجمالًا، والمتكلم فسحة وحرية، وقدرة على التعمية والإلغاز، والمتأمل في المثلثات يرى أن أهم فوائدها وأسبابها ما يلي:

---

(١) ينظر: المثلث، لابن السيد البطليوسي، ص٤٨، تحقيق ودراسة/ د. صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، ط ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

(٢) ينظر: كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص١١١.

(٣) ينظر: المثلثات اللغوية متونها ومنظوماتها حتى نهاية المائة السابعة للهجرة، د. جلال شوقي، ص١٧٠، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد التاسع، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١ـ التوسع في المباني: وجعل المعنى له أكثر من لفظ؛ لتعين القائل على التعبير عما في نفسه، فقد يعسر عليه نطق لفظ بحركة من الحركات؛ فيلجأ إلى اللفظ الآخر؛ لأنه أخف حركة على لسانه، وأيسر نطقًا من غيره.

٢ـ اختلاف للمعاني: وهو بضد الأول، أي: أنه يفيد توسعًا في المعاني وهذا أمر مقرر في اللغة وكل زيادة في المبنى تفيد زيادة في المعنى، وكل تغير في صورة الكلمة يعطي معنى جديدًا لها، ولا شك أن بعض الحركات تزيد عن بعض، وأن بعضها أخف أو أثقل من بعض، كما أن بعضها يغاير الآخر، والمعاني تتوافق مع الحركات شدة وقوة وخفة وضعفًا، واختلاف المعاني حسب الحركات أمر مقرر لا جدل فيه، فالحركة في الكلمة تنقلها من معنى إلى معنى، أو تعطيها جزئية خاصة أو صورة أخرى من المعنى الكبير الذي ينضوي تحته المعنى الأصلي الكبير[١]. وعلماء فقه اللغة يقرون الاشتقاق الكبير الذي هو: «أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليها»[٢]. فإذا كانت الكلمات مع اختلاف التقديم والتأخير والحركات والسكنات ويجمعها معنى واحد رغم هذه الاختلافات، فكيف إذا كانت الكلمات مثلثة وليس بينها اختلاف إلا في حركة توضع مكان حركة مع الاحتفاظ بالترتيب والصورة الكلية للكلمة[٣]. وغير ذلك من الفوائد.

---

(١) ينظر: كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص١١٢ وما بعدها.

(٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، (١٣٤/٢) تح/ محمد على النجار، عالم الكتب، بيروت.

(٣) ينظر: كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص١١٢ وما بعدها.

ثانياً: الدلالة الإفرادية ومفهومها:

إن للدلالة أنواع عدة، منها: الأساسي، والثانوي، والأسلوبي، والنفسي، والإيحائي[١]. وما يعنينا هنا هو المعنى الأساسي، وقد عُرف هذا النوع من المعنى: بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق، أي: حينما ترد منفردة[٢]؛ ولكونها متصلة بالوحدة المعجمية سماها بعض العلماء بالدلالة المعجمية.

وأيضًا اطلق عليها الدلالة الإفرادية؛ لكونها تدل على المعنى المعجمي منفردًا من غير إضافة إليه، وممن استخدمها بهذا المعنى الزركشي، حيث قال: «وقوله: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾(المائدة من الآية ٣) ، أي تناولها؛ لأن الأحكام لا تتعلق بالأجرام إلا بتأويل الأفعال. وقيل: إن الميتة يعبر بها عن تناولها فلا حذف، ولو كان ثم حذف لم يؤنث الفعل؛ ولأن المركب إنما يحذف إذا كان للكلام دلالة غير الدلالة الإفرادية والمفهوم من هذا التركيب التناول من غير تقدير فيكون اللفظ موضوعًا له»[٣]. فجاءت هنا لتشير لمعنى اللفظ منفردًا.

وهذا المعنى ذكره صاحب الطراز، حيث قال: «اعلم أن اللفظ في دلالته على ما يدل عليه لا يخلو حاله إما أن يكون بالإضافة إلى مفرداته، أو بالإضافة إلى ما تركب منه، فالأول هو الدلالة الإفرادية، وهذا كدلالة لفظ الرجل، والأسد، والإنسان،

---

(١) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٣٦، عالم الكتب، القاهرة، ص٥، ١٩٩٨م.

(٢) ينظر: السابق، ص٣٧.

(٣) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (١٤٩/٣) تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

على معانيها المفردة، فإنها دالة عليها من غير إضافة أمر إليها، لا سلبًا ولا إيجابًا»[1].

إذن فالدلالة الإفرادية: هي دلالة اللفظ على المعنى الأصلي مجردًا من الإضافات الأخرى، التي بوجودها تكسب اللفظ دلالات متعددة.

ثالثًا: المصوتات (مفهومها، وأنواعها، وأهميتها).

من أسباب اختياري لمصطلح المصوتات هنا بدلًا من الحركات؛ كونه أقرب في الدلالة على المناسبة بين خصائص الحركات ومعنى اللفظ ذلك الأساس الذي ستقوم هذه الدراسة بمحاولة إثبات فرضيته، «فهو أصلح وأدق في الدلالة على المعنى المقصود، مع أصالته واستعماله في التراث الصوتي على نحو لا غموض فيه»[2] ـ كما سيأتي ـ وأيضًا حتى لا يلتبس ذلك بالحركة الإعرابية وأثرها في المعنى، وقبيل الشروع في هذا البيان، ينبغي الوقوف على الدلالة اللغوية لـ (ص و ت) المشتقة منها لفظ مصوت:

بالنظر في المعاجم اللغوية تجد أن لفظة (مصوت) تدور حول الوضوح والانتشار والصوت الشديد، وذلك ما حمل علماء الأصوات قديمًا وحديثًا على استخدامه في الدلالة على الحركات لما يتبع الحركات من وضوح مقارنة بغيرها من الأصوات البشرية:

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الملقب بالمؤيد باللَّه، (٧/٢)، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

(٢) المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية في ضوء نظرية الصفات الفارقة، د. عبد الفتاح البركاوي، ص٤٦٠، حولية كلية اللغة العربية، بالقاهرة، العدد٩، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

فجاء في التهذيب: أنها تدل على الصوت الشديد حيث ورد فيه: «وَرجل صَيِّتٌ: شديدُ الصوْت»[١]. وقيل: «رجلٌ صَيِّتٌ: شديد الصَّوْتِ، وصَائِتٌ: صائح ... وإن كان في الأصل انتشار الصَّوْتِ»[٢]. إذن فالمصوت مأخوذ من شدة الصوت، وانتشاره، ووضوحه، وبما أن الحركات هي أوضح الأصوات؛ أطلق عليها المصوتات.

ومصطلح المصوتات الذي يقصد به الحركات أو الصوائت لم يقتصر ذكره على المحدثين فقط بل ذكر عند العلماء العرب قديمًا، ومنهم:

ابن جني الذي قال في باب في مطل الحركة: «والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة الليِّنة المصوِّتة، وهي الألف والياء والواو»[٣]. وابن النديم[٤]،وجاء

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ص و ت) تح. محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م. وينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ص و ت) تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ص٤٩٦، تح. صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ. وينظر: سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، ص ١٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

(٣) الخصائص، (١٢٤/٣) .

(٤) ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ص٢٩، تح/ إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

ذكره عند ابن سينا في رسالته حين نعت الحركات الست بالمصوتات[١]، والرازي[٢]، وغيرهم ممن جاء لديهم التعبير عن الحركات بمصطلح مصوتات.

أنواعها، وأهميتها:

الحركات في اللغة العربية قليلة نسبيًا، فهي ثلاث حركات أساسية: الفتحة والكسرة والضمة، وكل منها قد تكون قصيرة أو طويلة، فهي ست بهذا الوصف، هذه الحركات القليلة العدد تقوم بوظائفها ودورها في تشكيل الكلام وبنائه، فنحن لا ننكر أن هذه الحركات الست قد تتعدد صورها وأمثلتها في النطق الفعلي للكلام، فتكون وحدات مميزة للمعاني والقيم الدلالية في اللغة العربية[٣]. فللحركات صور وظيفية متعددة في لغتنا العربية، فمنها: الإعرابية، والبنائية، والمصوتة[٤]، ولكل منها قيمتها في الجملة العربية والأداء اللغوي.

فمن القيم بالغة الأهمية للمصوتات في الدلالة اللغوية والأداء النطقي:

* أن الحرف لا يمكن أن ينطق به داخل الكلمة إلا بمعونة المصوت؛ لأننا في العربية لا ننطق أصواتًا منفردة، ولكننا ننطق مقاطعًا صوتية، يتكون أقلها من

(١) ينظر: رسالة في أسباب حدوث الحروف، أبو الحسين بن عبد الله بن سينا، ص٨٤، تح. محمد حسان الطيان، يحيى مير علم، تقديم ومراجعة/ د. شاكر الفحام، أحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (٤٣/١) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

(٣) ينظر: دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ص ٣٧ وما بعدها، دار غريب، القاهرة، ط ١٩٩٨م.

(٤) ينظر: أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، ص ٤٥، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

صامت فمصوت، حيث قيل: «إِن الَّذِي تدل عَلَيْهِ الْجِيم أَو الْمِيم مثلًا لَا يُمكن أَن ينْطق بِهِ مُفردًا وَكَذَلِكَ مَا تدل عَلَيْهِ الضمة أَو الفتحة أَو الكسرة، وَإِنَّمَا يحدث الصَّوْت بمجموعهما، وَذَلِكَ أَن الصَّوْت المتميز فِي السّمع يحدث من شَيْئَيْنِ: أَحدهمَا: يتنزل مِنْهُ منزلَة الْمَادَّة، وَهُوَ الَّذِي يُسمى حرفًا غير مصوت، وَالثَّانِي: يتنزل مِنْهُ منزلَة الصُّورَة، وَهُوَ الَّذِي يُسمى حرفًا مصوتًا، ويسميه أهل لساننا حَرَكَة، والْحَرَكَة قِسْمَانِ: مُفْردَة وَغير مُفْردَة، فالمفردة: هِيَ مَا كَانَت خَالِصَة غير مشوبة بغَيْرهَا، وَهِي ثَلَاث: الضمة والفتحة والكسرة، وَغير المفردة: هِيَ مَا كَانَت مشوبة بغَيْرهَا بِأَن تكون بَين حركتين غير خَالِصَة إِلَى إِحْدَاهمَا، وَتسَمى بالحركة المشوبة»[1].

* أنها وسيلة للتغلب على صعوبة النطق. فإذا كانت بعض اللغات الأجنبية تختص باجتماع أكثر من صوتين صامتين دون أن يفصل بينهما صوت من أصوات الحركة، فإن اللغة العربية تنفر من هذا اللون من التجاور الصوتي، ولا يزيد عدد الأصوات الصامتة المتجاورة فيها عن صوتين، كالسين والتاء في كلمة (مستفهم) والسبب في ذلك هو تجنب الصعوبة التي تنشأ من تجاور الصوامت، ويتبعها حركة لتقوم بدور التيسير في النطق.

* أن الحركات مقياس للأداء السليم للغة، فإذا عرف الناطق الطريق الصحيح لإصدار كل حركة وفق النظام اللغوي العام، جاء أداؤه مستوفيًا شروط الجودة

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، (٨١٨/٢) تح. عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

والصحة. وإنما كان للحركات هذا الدور أكثر من بقية الأصوات؛ لأن أقل عيب في النطق بها وأدنى خلل في إنتاجها تدركه الأذن واضحًا؛ فتنفر منه.

* أن الحركات ـ بما تمتاز به من خصائص فسيولوجية وفيزيائية وإدراكية ـ هي روح الكلام التي تمنحه الحيوية والنشاط، وهي وسيلة طيعة في يد المتكلم؛ لكي يلون كلامه كيفما يشاء ووفق مقتضيات الموقف الكلامي(١).

* تؤدي الحركات الثابتة ـ على المستوى الصوتي ـ وظيفة الوحدة الصوتية (الفونيم) في بنية الكلمة وما يتصل به من تغير للمعنى، حيث تؤدي الحركة على المستوى الصوتي نوعين من الدلالة: لغوية، اجتماعية(٢).

فالدلالة الاجتماعية: هي الدلالة التي توضح الفرق بين بيئة وأخرى، حيث يمثل دور الحركة في التمييز بين اللهجات صورة صادقة للدلالة الاجتماعية للحركة على المستوى الصوتي، فكما يظهر الفرق اللهجي في صورة إبدال (الصوامت)، فإنه كذلك يظهر في صورة إبدال الحركات(المصوتات) من خلال اختلاف الحركات القصيرة والطويلة، وظاهرة الإمالة والنبر والتنغيم واختلاس الحركة، وكسر حرف المضارعة، وكسر كاف الخطاب في الجمع(٣).

وأما في الدلالة اللغوية، فللحركة دور بارز في التمييز بين معاني الأبنية التي تتفق صورتها من حيث الحروف (الصوامت)، ويفرق بين معانيها بـ (المصوتات) ويجب أن نفرق هنا بين دور الحركة في التحويل الداخلي في مسألة

(١) ينظر: علم الصوتيات، د. عبد العزيز أحمد علام، د. عبد الله ربيع محمود، ص ١٩٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(٢) ينظر: الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم، د. محمد محمد داود، ص٢٥، دار غريب، القاهرة، ط٢٠٠١م.

(٣) ينظر:السابق، ص٣١.

الاشتقاق في صياغة المشتقات المختلفة، وبين الحركات التي هي من أصل بنية الكلمة، سواء وقعت على الحرف الأول أو الثاني من أصل الكلمة[١].

ويتحقق هذا النوع في المثلثات اللغوية المختلفة المعاني ـ مادة بحثنا ـ .

(١) ينظر: السابق ، ص٢٥.

الفصل الأول

الصفات الفارقة بين المصوتات

أقمت هذا الفصل على نظرية الصفات الفارقة في الوحدات الصوتية[١] فسيولوجيًا وفيزيائيًا.

أولًا: الخصائص الفسيولوجية للمصوتات: ويمكن تحديدها في ضوء:

١ـ الصفات الخاصة بالوضع الرأسي للسان وهي:

الاتساع ونظيره الضيق: ويقصد بذلك أنه إذا ارتفع اللسان أثناء نطق المصوت إلى أقصى ما يمكن بحيث لو زاد الارتفاع عن ذلك لحدث نوع من الحفيف كان الصوت ضيقًا. أما إذا انخفض اللسان بحيث يستوي في قاع الفم تقريبًا مع ارتفاع طفيف في وسطه كان الصوت متسعًا.

٢ـ الصفات الخاصة بالوضع الأفقي للسان وهي:

الأمامية والخليفة: ونعني بذلك أنه إذا كان الجزء الذي يرتفع أو ينخفض من اللسان هو الجزء الأمامي كان المصوت أماميًا، وإذا كان هو الجزء الخلفي كان المصوت خلفيًا.

٣ـ الصفات الخاصة بوضع الشفتين أثناء النطق وهي:

الاستدارة أو الضم: إذا كانت الشفتان في وضع بشكل دائرة كاملة مفتوحة من الوسط. والانفراج أو الانكسار: إذا استطالت الشفتان وانفرجتا. والحياد: إذا انفتحت الشفتان دون استدارة أو انفراج[٢]، فوضع الشفتين ليس مجرد تكييف خارجي لهيئة

(١) لمعرفة المزيد حول النظرية ينظر بحث : المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية في ضوء نظرية الصفات الفارقة، د. البركاوي، ص٤٧٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: مقدمة في أصوات اللغة العربية، د. البركاوي ص١٥١، وما بعدها.

الصوت، بل هو أبعد أثرًا من ذلك. ففي الوقت الذي نقلل فيه انفتاح الشفتين مثلًا فإن حجرة الرنين الداخلية تكون أكثر اتساعًا. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تقليل نغمة الحجرة الفموية وخفضها، لكنه يعمل في الوقت نفسه، على تقوية توافقيات أخرى للنغمة الحنجرية، ويصبح جرس الصوت أقل وأضعف(١).

٤ـ الصفات الخاصة بالترددات المتكونة في الفراغات الرنانة:

حيث إن التوزيع المنتظم للذبذبات وتكونها في شكل حزم ترددية في الفراغات أو حجر الرنين الأمامية والخلفية على نحو يمكن قياسه(٢)، فكلما زاد الفراغ الرنيني أو الصوتي قلَّتْ الترددات، والعكس، وينتج عنها أن تكون المصوتات حادة أو غليظة من ناحية، ومنتشرة أو متضامة من ناحية أخرى(٣).

وهيئة تكوين المصوت هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يُحس منها بمذاق للحرف يُسهم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه(٤)، فـ «اختلاف الكيفية التي ينطق بها الصوت، يؤدي إلى تميزه عن أي صوت آخر، ومن هنا فإن أي صوت من الأصوات اللغوية، يختلف عن أقرب نظير له من الناحية النطقية بملمح واحد على الأقل»(٥).

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف إستيتية، ص٢١٦، دار وائل للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية في ضوء نظرية الصفات الفارقة، ص٤٦٣.

(٣) ينظر: مقدمة في أصوات اللغة العربية، د. البركاوي ص١٥٣.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن جبل، ص٢٥(مقدمة) مكتبة الآداب،القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

(٥) الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، ص١٢٣.

فمن خلال النظر إلى الصفات التي يمتاز بها كل مصوت من الثلاثة من حيث كونه أماميًا أم خلفيًا، متسعًا أم ضيقًا، محايدًا أم منفرجًا أم مضمومًا، حادًا أم غليظًا، منتشرًا أم متضامًا، يمكن استنتاج مدى التناسب بين خصائص المصوت وخصائص معنى اللفظة. وفيما يلي شرح موجز لما يمتاز به كل مصوت؛ والذي عليه تتكئ الدراسة التطبيقية :

* قد تحدث القدماء والمحدثون عن مخارج المصوتات القصيرة والطويلة في أثناء حديثهم عن مخارج الحروف، فها هو ذا ابن جني يقول: «والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف، إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو، والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو. والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في الثلاث أحوال مختلف الأشكال، أما الألف فتجد الحلق والفم معها منفتحين، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأما الياء فتجد معها الأضراس سفلًا وعلوًا قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته، وتفاج الحنك عن ظهر اللسان، فجرى الصوت متصعدًا هناك، فلأجل تلك الفجوة ما استطال، وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين، وتدع بينهما بعض الانفراج؛ ليخرج فيه النفس، ويتصل الصوت. فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف: أاْ، وفي الياء: إيْ، وفي الواو: أُوْ»[1].

(١) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، (٨/١) تح. د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

وقد بين ابن سينا في رسالته الفرق الجوهري في نطق الفتحة والكسرة والضمة بأنواعها طولًا وقصرًا، حيث قال: «وأما الألف المصوتة وأختها الفتحة فأظن أن مخرجهما مع إطلاق الهواء سلسًا غير مزاحم. وأما الواو المصوتة وأختها الضمة فأظن أن مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج وميل به سلسًا إلى فوق. وأما الياء المصوتة وأختها الكسرة فأظن أن مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج وميل به سلسًا إلى أسفل»[١].

فعند النطق بالحركات يندفع هواء الزفير من الرئتين بتأثير الحجاب الحاجز على القفص الصدري، ويمضي هواء الزفير محاولًا الخروج، دون أي إعاقة أو اعتراض للهواء بل تتحدد طبيعة الحركة عن طريق وضع الشفتين ووضع اللسان، وهما يشكلان مجرى الهواء على نحو يجعلنا نميز الحركة عن الأخرى، فالضمة العربية تنطق بأن تتخذ الشفتان وضع الاستدارة، وهي بهذا تختلف عن الفتحة والكسرة، ففيهما تتخذ الشفتان وضع الانبساط. وتختلف الفتحة عن الكسرة ـ أيضًا ـ في وضع اللسان داخل الفم من حيث درجة ارتفاعه، فعند النطق بالفتحة يكون في أدنى مستوى له في الفم وعند النطق بالكسرة يكون في أعلى مستوى له في الفم. وهناك عدة حركات تختلف باختلاف درجة ارتفاع اللسان في الفم، وباختلاف المنطقة التي يتم فيها هذا الارتفاع داخل الفم في مقدمه أو في وسطه أو في آخره.[٢]

فطابع الحركات ينشأ أساسًا من حزمتين إحداهما منخفضة، والأخرى عالية، ونحن نفترض أن هاتين الحزمتين تتقابلان مع مرنانين رئيسين في الجهاز

(١) رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص٨٤.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ص ٤٠، دار قباء، القاهرة.

المصوت، هما الحلق والفم، وقد أمكن بفضل حركات اللسان بخاصة أن نغير الأثر الرنيني لهذين التجويفين(١).

هذه كانت صورة مجملة عن كيفية خروج المصوتات وفيما يلي تفصيل لكل مصوت حتى نتمكن من استنتاج الخصائص الصوتية لكل منها وربطها بالخصائص الدلالية لألفاظ المثلث.

أولًا: مصوت الفتح:

الفتح: هو الصوت الخفي الذي يحدث عند فتح الشفتين عند النطق بالحرف، ويسمى فتحة أو نصبة. وإن مدت كانت ألفًا وإن قصرت فهي فتحة.(٢) فالمفتوح هو: الذي إذا أشبعت حركته حدث عنها ألف، نحو ضاد ضَرَب، لك أن تشبع الفتحة، فتقول: ضارب.(٣)

وهو: صوت مهتز يتسع معه مجرى الهواء لأقصى درجة، وتتخذ الشفتان معه وضع الحياد. بناءً على خصائصه الصوتية ـ كما سيأتي ـ .

*** خصائصه الصوتية:**

صرح ابن سينا في حديثه عن الصوائت أن الفتح هو أوسع المخارج، والهواء معه غير معترَض فلا يعوقه عائق، ولا يحدث له حصر ولا ضغط، حيث قال: «الألف المتولدة من إطالة الصوت بالفتحة من الحروف التي اتسعت مخارجها

(١) علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب/ د. عبد الصبور شاهين، ص٦٣، مكتبة الشباب، القاهرة، ط ١٩٨٥م.

(٢) ينظر: بدائع الفوائد (٣٥/١)

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢٧/١)

بل وأوسعها وألينها، فمع الألف تجد الحلق والفم منفتحين، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر.»[١]

ويمتاز الفتح بكونه صائتًا وسطيًا، متسع، محايد، أي: أن أعلى نقطة في اللسان أثناء النطق به تكون وسطه، وتنحو نحو مركز الوسط في الحنك الصلب، أما الجزء الأمامي من اللسان فيكون أبعد ما يمكن من الحنك الصلب، في حين يبقى الفم مفتوحًا بشكل واسع، وتكون حجرة الرنين فيه كبيرة. أما وضع الشفتين فتكونان مسطحتين وبالكاد منفرجتين، فهما في وضع محايد[٢]، واتساع ممر الهواء بسبب انخفاض اللسان في قاع الفم[٣]،وهذه الصفات تتناسب مع المعاني الممتدة والمتسعة. ويؤكد ذلك الامتداد الحادث في مصوت الفتح ومناسبته للمعاني الممتدة ما جاء به ابن القيم في حديثه عن الألف حيث قال: «فالألف يمتد بها الصوت ما لم يقطعه ضيق النفس فآذن امتداد لفظها بامتداد معناها»[٤]، ويرشح ذلك أيضًا كبر حجرة الفراغ الصوتي أو المرن الصوتي[٥] أثناء نطقه، فينتشر المصوت. حيث يمر الهواء حرًا طليقًا دون عائق أو تضييق، وبالنظر في هذه الحرية تجد الفتحة هي ذات النصيب الأوفى من هذه الحرية[٦]، وكونها محايدة: وذلك بالنسبة

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (٨/١)

(٢) ينظر: علم الأصوات العام، د. بسام بركة، ص١٣٢، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان.

(٣) ينظر: مقدمة في أصوات اللغة العربية، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ص١٥١.

(٤) بدائع الفوائد (٩٦/١)

(٥) ينظر: علم الصوتيات ص ١٩٤.

(٦) ينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص٢١٧، دار غريب، القاهرة، ط٢٠٠٠م.

للشفتين، حيث تفتحان بصورة محايدة[١]، فلا انكسار ولا انغلاق لهما فهما في وضع مستو ومنبسط، يزيد في توضيح كونها صوت ممتد، فتناسب ـ غالبًا ـ المعاني الممتدة والمتسعة والمنبسطة والمنتشرة.

إذن فالفتح مصوت يمتاز بكونه: خفيفًا، ـ مرققًا ـ متسعًا، منتشرًا، محايدًا[٢]، وهذه الصفات تؤكد كونه ضعيفًا لا يحتاج لكلفة ولا مشقة في الخروج، فيمتاز بالامتداد والانفتاح.

وبالنظر لزمن تردد الفتحة وزمن تردد الكسر والضم تجد الفرق بينهما واضحًا؛ لأن الجهد المبذول في نطق الفتحة أقل من الجهد المبذول في نطق الحركتين الأخريين، وهذا دليل على أن الفتحة أخف الحركات وأسرعها[٣]. فتمتاز بالانتشار والسرعة .

---

(١) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، ص١٨٤، دار النهضة العربية، بيروت.

(٢) ينظر: مقدمة في علم أصوات العربية، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ص٨٣، ط٣، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: الإعراب في العربية صوتيًا ودلاليًا بين القديم والحديث مقاربة لسانية، د. سمير شريف استيتية ص٧٧، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣٤، عام ٢٠١٣م.

ثانياً: مصوت الكسر:

الكسر هو: حركة ينكسر لها المخرج، ويهوي إلى أسفل[١]، ومنها أخذ المكسور وهو: الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ياء، نحو: ضاد ضِرَاب، لك أن تشبع الكسرة، فتقول: ضيراب[٢].

فالكسر: صوت مهتز يتسع معه مجرى الهواء وتنفرج معه الشفتان طبقًا لخصائصه الصوتية.

*** خصائصه الصوتية:**

يقول ابن جني في وصفه للوضع الذي تكون عليه أعضاء النطق عند خروج الياء: «...وأما الياء فتجد معها الأضراس سفلًا وعلوًا قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته، وتفاج الحنك عن ظهر اللسان، فجرى الصوت متصعدًا هناك، فلأجل تلك الفجوة ما استطال»[٣] فنراه يبين كيف أن الأضراس أحاطت بجانبي اللسان؛ فمنعته من التوتر، وضغطته فانحصر الهواء وحبس ومنع من الاستطالة قبل خروجه. ولا يخفى علينا أن هذا وصف للياء الصامتة وليس للمصوتة، والفرق بينهما طفيف يتمثل في احتكاك الهواء أثناء مروره، فإن مر الهواء مع حدوث احتكاك طفيف نتج عنه نصف العلة الياء، وإن لم يحدث احتكاك مسموع نتج عنه صوت الكسر وياء المد[٤].

---

(١) المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي (١٣٩/١) تح.د. نبهان ياسين حسين، دار الرسالة ، بغداد، ط١٩٩٧م.

(٢) سر صناعة الإعراب (٢٧/١)

(٣) سر صناعة الإعراب (٨/١)

(٤) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص٣١٧.

ووصف ابن سينا الشفتين عند خروج الكسر، فقال: «وأما الياء المصوتة وأختها الكسرة فأظن أن مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج وميل به سلس إلى أسفل»[(١)]، فكأن هواءها ينزل إلى أسفل مع انفراج الشفتين[(٢)]، فالشفتان أثناء النطق به يحدث لهما شيء من الانكسار، ما يترتب عليه تسفل الهواء الخارج معها، فلا تحدث له استطالة بسبب ضغط الأضراس على جنبي اللسان، حيث يحدث له حصر وحبس لضيق المخرج مقارنة بالفتح.

وربما حمل ذلك أحد العلماء المحدثين في أثناء حديثهم عن فلسفة الحركات جعل الكسرة تستخدم غالبًا فيما يشير إلى الانهزام والخضوع والرضوخ من المعاني[(٣)].

فالكسر صائت أمامي، أي: أن الجزء الأمامي من اللسان يكون لدى النطق به أقرب ما يمكن من الجزء الأمامي من الحنك الصلب؛ وتكون حجرة الرنين الفمية في أصغر حجم لها كما يكون الفم مفتوحًا بالكاد، وتكون الشفتان مشدودتين أقصى ما يمكن لها من الشد[(٤)]. منفرجتان.

(١) رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص٨٤.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم الأصوات العربية، د. أحمد على محمود ربيع، ص٨٩، ط ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

(٣) ينظر: فلسفة الحركات في اللغة العربية، أحمد الأخضر غزال، ص٧٠، مجلة اللسان العربي، العدد١٠، السنة ١٩٧٣م.

(٤) ينظر: علم الأصوات العام، د. بسام بركة، ص١٣١.

وعند نطق مصوت الكسر تنخفض الشفة السفلى إلى أسفل عند التلفظ به؛ وقد ربط بعض علماء اللغة المحدثين هذه الطريقة في النطق بدلالتها على معاني الخفض والخفاء والصغر(١).

إذن فعند خروج مصوت الكسر يحدث إحاطة لجانبي اللسان بواسطة الأضراس فيحدث حصر للهواء وحبس وعدم استطالة، وتسفل للهواء بسبب ما يحدث من انكسار للشفة السفلى أثناء خروجه، إذن فهو يمتاز بالحبس والحصر والانكسار، بجانب الثقل والشدة، والانفراج.

ثالثاً: مصوت الضم:

الضم: حركة تُضَم لها الشفتان(٢)، ومنه أخذ المضموم وهو: الذي إذا أشعبت حركته حدثت عنها واو، نحو: ضاد ضُرِبَ، لك أن تشبع الضمة، فتقول: ضورب(٣).

فهو صوت مهتز يتسع معه مجرى الهواء وتستدير معه الشفتان ، تبعًا لخصائصه الصوتية.

*** خصائصه الصوتية:**

الضمة: صائت خلفي، أي: أن الجزء الخلفي من اللسان يكون لدى النطق به أقرب ما يمكن من الحنك اللين واللهاة، وتكون بذلك حجرة الرنين الفموية صغيرة جدًا في وضع اللسان هذا، وتكون فتحة الفم ضيقة، إلا أن فجوة الفم تكون أكبر في نطقه منها في نطق الكسرة؛ لأن الفك الأسفل يكون أشد انخفاضًا بحيث

(١) ينظر: أصوات الحركات العربية دراسة دلالية جمالية، د. منال محمد هاشم نجار، ص١٩، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٦، ع٣، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٢) ينظر: المطالع السعيدة (١/١٣٩)

(٣) سر صناعة الإعراب (١/٢٧)

يسمح للسان أن يرتد إلى الخلف، أما الشفتان: فإنهما تكونان مفتوحتين بالكاد، ومتقدمين نحو الأمام بشكل مدور[١]، فالشفتان تكونان مستديرتين أقرب للانضمام عند النطق بمصوت الضم.

وعن وضع الشفتين تحديدًا معه يقول ابن جني: «والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو...وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين، وتدع بينهما بعض الانفراج؛ ليخرج فيه النفس، ويتصل الصوت»[٢]، فكون الشفتين مضمومتين عند النطق به. ذلك يوحي بالانغلاق فيناسب ـ غالبًا ـ المعاني الدالة على كف الفعل وتوقفه ومنعه.

وعن وضع الهواء في الفم عند خروجها يقول ابن سينا: « وأما الواو المصوتة وأختها الضمة فأظن أن مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج وميل به سلسًا إلى فوق»[٣].

فمصوت الضمة يلحظ عند خروجه انضمام معظم الشفتين، فيتجمع الهواء ويتصعد لأعلى؛ ليخرج من هذه الفرجة الصغيرة التي تكون بين الشفتين؛ لذلك فهو يستخدم ـ غالبًا ـ في «المعاني الدالة على التجمع، والكثرة، والتراكم»[٤].

وأيضًا بما أنه من الحركات الخلفية فهي في الأعم الأغلب، أقصر في زمن نطقها من الحركات الأمامية المقابلة لها.[٥] وهذا القصر الزمني يوحي ـ غالبًا ـ بقصر الحدث الدال عليه وعدم استطالته وامتداده.

---

(١) علم الأصوات العام، د. بسام بركة ص١٣٢.

(٢) سر صناعة الإعراب (٢١/١) وينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص١٨٤.

(٣) رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص٨٤.

(٤) ينظر: فلسفة الحركات في اللغة العربية، ص٧٠.

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ص٢٥٠.

مما سبق نستنتج أن مصوت الضم بطبيعته المضمومة والخلفية يناسب الأحداث القصيرة غير الممتدة والمجتمعة في حيز ضيق ومحدود.

ثانياً: خصائص المصوتات من الناحية الفيزيائية (الخفة والثقل)

تعد الفتحة أوضح المصوتات من الناحية السمعية، تليها الضمة، ثم الكسرة، وأثقلها من الناحية النطقية هي الضمة، ثم الكسرة، ثم الفتحة، وفيما يلي ذكر لبعض أقوال العلماء في هذا الترتيب:

قال الزجاجي: «فإن من العرب من يفر من الضم والكسر إلى السكون تخفيفًا، فيقول في عَضُدٌ عَضْدٌ، وفي فَخِذ فَخْذ، ولا يفرون من الفتح إلى السكون، قال سيبويه: قلت للخليل: ما الدليل على أن الفتحة أخف الحركات؟ قال: قول العرب في عَضُد: عَضْد، وفي كَبِد: كَبْد، ولم يقولوا في جَمَل: جَمْل، ولا في قَمَر: قَمْر، فدل ذلك على أن الفتحة أخف الحركات، ومع ذلك، فإن الضمة والكسرة تخرجان بتكلف واستعمال للشفتين، والفتحة تخرج مع النفس بلا علاج»(١).

ويقول الفراء: « يستثقل الضم والكسر؛ لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان، والشفتين تنضمّ الرَّفعة بِهما؛ فيثقل الضمَّة، ويُمالُ أحد الشِّدْقين إلى الكسرة فترى ذَلِكَ ثقيلًا، والفتحة تَخرج من خَرْقِ الفم بلا كُلْفة»(٢).

ويقول الإيجي: «إن أوسع المصوتات باعتبار انفتاح الفم هو الألف ثم الياء ثم الواو، وأثقلها الضمة المحتاجة إلى مزيد تحريك الشفتين، ثم الكسرة، ثم الفتحة،

(١) اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، ص٣٥، تح. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (١٣/٢) تح. أحمد يوسف النجاتي، محمد على النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١.

فقد جعل الحركات داخلة في المصوتات، فلذلك انقسمت المصوتة إلى: مقصورة هي الحركات، وممدودة هي الحروف المخصوصة»[١].

ويقول ابن جني: «فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه، والكسرة لضعفها فيما يقل بل يعدم ارتفاعه»[٢].

ويقول ابن القيم: «وأنهم في الغالب يجعلون الضمة –التي هي أقوى الحركات– للمعنى الأقوى، والفتحة –الخفيفة– للمعنى الخفيف. والمتوسطة للمتوسط. فيقولون: عزّ يعَز، بفتح العين: إذا صلب، وأرض عَزاز: صلبة. ويقولون: عز يعِزّ– بكسرها–: إذا امتنع»[٣].

ويقول ابن القيم: «وكان الكسر في هذا الموطن أولى؛ لأنه أثقل من الفتح، والثقل أولى أن يعتمد عليه ويصدر الكلام به، والفتح أولى بما جاء بعد الكلام لخفته.»[٤]

ويقول د.أنيس: « وليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي، بل منها الأوضح، فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة، أي: أن

---

(١) كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (٢/٢٥) تح.د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (٢/ ١٩) وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ط ١٤٢٠هـ–١٩٩م.

(٣) تفسير القرآن الكريم لابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ص٢٠٩، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١ – ١٤١٠ هـ.

(٤) بدائع الفوائد (٢/ ٦٩)

الفتحة أوضح من الضمة والكسرة»[١]، فالصوائت المنفتحة هي في الجملة أشد بروزًا من الصوائت الضيقة[٢].

ومن ثم كان هذا التفاوت في الوضوح السمعي والخفة والثقل سببًا في تباين نسبة ورود المصوتات الثلاثة في النطق العربي، إذ تجد الفتحة أكثر المصوتات ورودًا[٣].

(١) الأصوات اللغوية ، ص٢٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص١٥١.

(٣) العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، ص٥٠، تعريب وتحقيق وتقديم/ د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب

الاستنتاج:

مما سلف تتضح لنا الخصائص التي يمتاز بها كل مصوت، وهي كالآتي:

- **مصوت الفتح: يمتاز بالاتساع والانتشار والامتداد والانبساط والخفة وعدم الكلفة والضعف.**
- **مصوت الكسر: يتسم بالحصر والحبس وعدم الاستطالة والشدة والثقل والخفاء والصغر والانكسار والإحاطة والاحتواء والانفراج.**
- **مصوت الضم: يتميز بالتراكم والتجمع والثقل والقوة والضيق والانقطاع وكف الفعل وعدم الامتداد فيه وقصره.**

وسيتبين في الفصل القادم مدى التناسب بين خصائص الدلالات الإفرادية للألفاظ في المثلثات، وخصائص المصوتات، من خلال النظر في شرح الفيروزآبادي لألفاظ مثلثات قطرب.

الفصل الثاني

المناسبة بين المصوتات والدلالة الإفرادية لألفاظ المثلثات

إن الحديث عن التناسب بين خصاص المصوتات والدلالة اللغوية الإفرادية ليس بدعًا عند علماء العربية ولا سيما الناحية الفيزيائية فلقد أشار إليه الكثير، فها هو ذا ابن القيم يشير إلى الخفة والثقل في المصوتات في حديثه عن الحب، فيقول: «وأعطوا (الحُب) حركة الضم التي هي أشد الحركات وأقواها، مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها. وأعطوا (الحِب) وهو المحبوب: حركة الكسر لخفتها عن الضمة، وخفة المحبوب، وخفة ذكره على قلوبهم وألسنتهم. فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين الألفاظ والمعاني، في اللغة العربية تطلعك على قدر هذه اللغة، وأن لها شأنا ليس لسائر اللغات.»[1] وغيره الكثير ممن يضيق المجال عن ذكر دورهم البارز في بيان المناسبة بين المصوتات ومعاني الألفاظ.

وفي هذا الفصل سوف نرى مدى التناسب بين الصفات الفارقة للمصوتات وخصائص معاني الألفاظ في مثلث قطرب بناء على التقعيد السابق لأسس التناسب بين خصائص المصوتات وخصائص معنى اللفظة، وقد بدأتُ كل لفظة بشرح الفيروزآبادي لها، ثم ما كان في الشروح الأخرى من اختلاف يخدم الفرضية القائم عليها البحث، للاستفادة منها، وقد ترتبت هذه الألفاظ طبقًا للترتيب الألفبائي، وهاك تحرير القول فيها:

---

(١)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (١٢/٣) تح. محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

الأَمــة

*قال الفيروزآبادي في نسخة الأزهرية: «الأَمَّةُ -بالفتح- الشَجَّة»[١]، وزيد في نسخة المدينة: «والمرة من أَمّ: قَصَد»[٢]. ووافقه غيره من الشراح في هذه الدلالة[٣]، وزاد الخميسي في شرحه المثلثات بأن «الأَمَّة: هي الشجة في الرأس تبلغ الدماغ»[٤].

نعلم أن مصوت الفتح ينفتح معه الممر الهوائي بصورة ملحوظة عند النطق به، فهو مصوت متسع، وكذا الأمة ـ بالفتح ـ فلن تبلغ الشجة الدماغ إلا إذا اتسعت، ويرشح ذلك أن هناك من خص الأَمَّة بالشجة التي تبلغ أُم الرأس، ولا بلوغ لأُم الرأس إلا باتساع الشجة وانتشارها في الرأس، وقد قال الخليل: «أُمّ الرأس وهو: الدّماغ.... ورجلٌ مأموم. والشّجّةُ الأَمّةُ: التّي تبلغ أمّ الدّماغ»[٥]، وجاء ذلك في معجم الفقهاء أن: «الشجة في الرأس: إذا بلغت أم الدماغ، وأم الدماغ: الجلدة التي تجمع الدماغ»[٦]، ومن هنا تناسب معنى الأمة ـ بالفتح ـ الشجة باتساعها وانتشارها وامتداها مع اتساع وانتشار وامتداد مصوت الفتح.

---

(١) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٥، اعتنى بها وحققها/ هشام بن محمد حجير الحسني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٦٧.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٨٧ ، ١٦٥

(٤) شرح مثلثات قطرب، إبراهيم مقلاتي، ص٤٥، مطبعة هومه، الجزائر.

(٥) كتاب العين (أ م م)

(٦) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، ص٣٧، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

*** يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «والإمِّة ـ بالكسر .: النعمة والخصب»[1]، و يقول المهلبي: «الإمَّة ـ بالكسر ـ الوفر، وهو كثرة المال»[2].**

وبالنظر في حقيقة الوفر وكثرة المال تجد أن من أسبابه: الحبس والحصر للمال حتى يكثر، فلابد من الحفاظ على المال وحبسه بصورة معتدلة حتى يتحقق الوفر، ومنه أخذ المصطلح المالي (صندوق التوفير) وهو شعبة في البريد تقوم على تشجيع الادخار بحفظ أموال المدخرين واستثمارها[3]، ومن هنا جاء التناسب بين طبيعة مصوت الكسر فعند خروجه يحدث إحاطة لجانبي اللسان بواسطة الأضراس وتضييق المخرج فيترتب على ذلك حبس الهواء قبل خروجه، وبين معنى الإمَّة وهو الحبس للمال وتضييق وسائل الإسراف حتى يكثر المال ويتوفر.

وهنا أيضًا ملمح دلالي صوتي منبثق عن اصطفاء الكسر، وذلك أن الكسر متوسط الضيق بين الضم والفتح، وكأن ههنا إيماءة إلى أن حبس المال وحصره يكون في حال التوسط بين الإقتار والإسراف، فيتفق ووجهة القرآن في ضبط الإنفاق بحيث يكون وسطًا بين هاتين المنزلتين، ومن ثم قال الله ـ عز وجل ـ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾(الفرقان آية ٦٧) فالكسرة لتوسطها بين الضم الضيق والفتح الواسع أشارت إلى هذا القوام، بحيث لا يكون إقتار ذميم، ولا إسراف وخيم.

---

(١) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٥، ١٦٥.

(٢) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٨٧.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط (ص ن د ق)

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «الأُمَّة: الجماعة من الناس»[١]، وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: القرن من الناس، والرجل يؤتم به، والجماعة من الناس، والحين، والرجل يقوم مقام جماعة، وجماعة أرسل إليهم رسول، والإمام، والجيل من كل حيّ، والجنس، ومن هو على الحق، ومخالف لسائر الأديان، والقامة، والوجه، والنشاط، والطاعة، والأُمُّ كالأُمَّهة، والدين، والعالم، ومن الوجه والطريق: معظمهما، وأُمَّة الله ـ تعالى ـ خَلْقه»[٢] وذكر المهلبي: أنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: الحين من الزمن.

والثاني: قال الله تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا} [النحل من الآية ١٢٠]

والثالث: الجماعة من الناس[٣].

وجاء في المفردات أن: «الأُمّة: كل جماعة يجمعهم أمر ما، إمّا دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا»[٤]. وذكر أيضًا أن «الجَمْع: ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ»[٥]

فالجماعة إذن لا تكون إلا بتجمعها في نطاق معين زمان أو مكان أو على دين بعينه، فهي بذلك مقصورة على هذا التحديد غير ممتدة لغيره، وذلك القصر يناسب طبيعة مصوت الضم فهو ـ كما سبق ـ خلفي يمتاز بالقصر ـ غالبًا ـ كما يمتاز بالتضام، حيث يتجمع هواه بين الشفتين عند النطق به في تلك الفرجة التي

(١) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٥، ١٦٥، والمثلثات للمقلاتي، ص٤٥.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٦٧.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٨٧.

(٤) المفردات في غريب القرآن ص٨٦.

(٥) السابق ص٢٠١.

بينهما فيكثر فيها، وكذا حال الجماعة من الناس حيث تتجمع وتكثر في المكان أو الزمان المحددين أو حول الأمر والدين، وكل ذلك يناسب التضام في مصوت الضم، فهي إذن تناسب المعاني القصيرة غير الممتدة، والمجتمعة غير المنتشرة،_وانضمام الشفتين في الضم مؤذن بحال أفراد هذه الجماعة حيث يحوزوا بعضهم في حيز واحد.

الجـــد

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «الجَد ـ بالفتح .: أبو الأب الذكر، والبخت»[1]، وزيد في نسخة المدينة: «الجَدَ: القطع، وأبو الأب، وأبو الأم، والحظّ، والرزق، والعظمة، وشاطئ النهر ويكسر .، ووجه الأرض، والرجل، والعظيم الجد ـ ويضم .: وصرام النخل»[2]

ولا يخفى علينا التناسب الحادث بين مصوت الفتح ودلالة اللفظة على كون (الجَد) تدل على أبي الأب لما فيهما من امتداد؛ ففي المصوت امتداد للصوت، وفي أبي الأب امتداد للنسب.

وممن ذكر دلالتها على العظمة المهلبي، حيث قال: «الجَدُّ ـ بالفتح ـ له ثلاث معان: أحدها: العظمة، قال تعالى: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} [الجن من الآية٣] أي: عظمة ربنا، والثاني: الحظ والبخت، والثالث: أب الأب»[3].

ويؤزر دلالتها على العظمة والحظ ما ذكره ابن فارس، إذ قال: «الْجِيمُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ: الْعَظَمَةُ، وَالثَّانِي: الْحَظُّ، وَالثَّالِثُ: الْقَطْعُ. فَالْأَوَّلُ الْعَظَمَةُ، قَالَ

(١) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٦.
(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٨٦.
(٣) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٨٢، وينظر ص١٥٢.

اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِخْبَارًا عَمَّنْ قَالَ: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} [الجن: ٣] . وَيُقَالُ جَدَّ الرَّجُلُ فِي عَيْنِي أَيْ عَظُمَ...وَالثَّانِي: الْغِنَى وَالْحَظُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي دُعَائِهِ: «لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ[1]» ، يُرِيدُ لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ، إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ. وَفُلَانٌ أَجَدُّ مِنْ فُلَانٍ وَأَحَظُّ مِنْهُ بِمَعْنَى. وَالثَّالِثُ: يُقَالُ جَدَدْتُ الشَّيْءَ جَدًّا، وَهُوَ مَجْدُودٌ وَجَدِيدٌ، أَيْ مَقْطُوعٌ... قَالَ: وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ وَالْمُبَالَغَةُ فِيهِ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَصْرِمُهُ صَرِيمَةً وَيَعْزِمُهُ عَزِيمَةً»[2].

بالنظر مليًا في معاني اللفظة يستبين أنها تتناسب مع خصائص مصوت الفتح من الاتساع والانتشار والامتداد، فالعظمة تعني الكثرة في الجلال والقدر، يقول ابن فارس فيها: «الْعَيْنُ وَالظَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى كِبَرٍ وَقُوَّةٍ. فَالْعِظَمُ: مَصْدَرُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ. تَقُولُ: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا، وَعَظَّمْتُهُ أَنَا. فَإِذَا عَظُمَ فِي عَيْنَيْكَ قُلْتَ: أَعْظَمْتُهُ وَاسْتَعْظَمْتُهُ. وَمُعْظَمُ الشَّيْءِ: أَكْثَرُهُ»[3].

---

(١) هذا جزء من حديث جاء في باب/ الذكر بعد الصلاة (١٦٨/١) رقم (٨٤٤) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح/ محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ . والحديث كاملًا :

عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَرَّادٍ، كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»

(٢) معجم مقاييس اللغة (ج د)

(٣) معجم مقاييس اللغة (ع ظ م)

ويدل على المعنى عينه (الحظ) فهو عند اللغويين يفيد الكثرة والزيادة، فالخليل يقول فيها إن: «الحَظُّ : النَّصيبُ من الفَضْل والخير والجميع»[١]، فتجدها تحمل من دلالات الاتساع والكثرة والامتداد ما يتناسب مع طبيعة مصوت الفتح؛ فالحظ: يعني الغنى، ولا غنى إلا بكثرة واتساع في أسباب هذا الغنى سواء أكان غنى ماديًا أم معنويًا؛ إذن فهذه المعاني تتناسب مع اتساع الفتح، وانتشاره ورحابته واستطالته وامتداده.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «والجِدُّ ـ بالكسر ـ: الحق والجِد في الأمر، وهو الانكماش»[٢]، وزيد في نسخة المدينة: «وبالكسر: الانكماش في الأمر، وضد الهزل، وشاطئ النهر، وجانب كل شيء»[٣].

وبالبحث عن معنى الكمش تجد ابن فارس يقول فيها: «الْكَافُ وَالْمِيمُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى لَطَافَةٍ وَصِغَرٍ، يَقُولُونَ لِلشَّاةِ الصَّغِيرَةِ الضَّرْعِ: كَمْشَةٌ، وَفَرَسٌ كَمِيشٌ: صَغِيرُ الْجُرْدَانِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَزُومِ الْمَاضِي: كَمْشٌ، يُنْسَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى لَطَافَةٍ وَخِفَّةٍ. يُقَالُ: كَمُشَ كَمَاشَةً، وَرُبَّمَا قَالُوا: كَمَشَهُ بِالسَّيْفِ: إِذَا قَطَعَ أَطْرَافَهُ»[٤]. فهي تدل على عزم وحرص وتمسك بالحق، فالشخص الجاد الذي يكتنف بالحق ويحبس نفسه عليه دون الهزل يحصر نفسه فيه ويعزم عليه، وذلك يتناسب مع الاكتناف والحصر والحبس الحادث في أثناء نطق مصوت الكسر لأعضاء النطق. ويؤكد دلالة الانكماش على الإحاطة والحبس وما يتبعهما من اهتمام قول ابن

(١) كتاب العين (ح ظ)

(٢) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٦.

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٨٦.

(٤) معجم مقاييس اللغة (ك م ش)

منظور: «ومعنى المُبادرة بالأَعمال الانْكِماشُ في الأَعمال الصالحة والاهتمامُ بها»[١]، فهنا حدث تناسب بين المعنى ومصوت الكسر.

* يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «والجُدّ ـ بالضم ـ: البئر القديمة»[٢]، وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: جمع الجدّة من الشياه، وهي التي لا لبن فيها، وجمع الجَدَّاء من السنين، وهي التي لا ينزل فيها غيث، والجَدَّاء من الإبل وهي المقطوعة الأذن، ومن النساء: لا ثدي لها، والجُدَّاء ـ أيضًا ـ: الرجل العظيم الحدّ ـ ويفتح ـ، والبئر بين الكلأ»[٣]. وخصها المقلاتي بالقليلة الماء، فقال: «الجُدّ: هي بضم الجيم هو جانب كل شيء ومجل القطع من الشيء، والجُد عند العرب: البئر القليلة الماء، وقيل: الماء القليل في الفلاة»[٤].

دلالة الجُد على البئر القليلة الماء أو الماء القليل تكون عادة مجتمعة في مكان صغير غير ممتدة كما هو الحال في الآبار الكبيرة والعيون النضاخة، وذلك يتناسب مع طبيعة مصوت الضم ومع هيئة الشفتين عند خروج مصوت الضمة، فهما مضمومتان؛ ليجتمع بينهما الهواء الخارج، وكذا الماء القليل في البئر يتجمع فيه الماء بهذه الصورة، فالحفرة والبئر تجمعا الماء بداخلهما كما تجمع الشفتان الهواء بينهما، وأيضًا هذه القلة في الماء تعني عدم الامتداد للماء وقصر رقعتها؛ فتتناسب بذلك مع قصر مصوت الضم وعدم امتداده. وأيضًا من التناسب البارز ههنا أن استدارة الشفتين حين إصدار الضمة يناسب استدارة العيون والآبار.

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، (خ ص ص) دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

(٢) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٦، ٨٣، ١٥٢.

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٨٦.

(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٤٢.

الجمـــام

هذه اللفظة لم يذكرها من شراح مثلث قطرب إلا الفيروزآبادي ـ فيما قرأت ..

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الْجَمَام ـ بالفتح ـ : جَمَام الخيل إذا لم تركب.[١] وزيد في نسخة المدينة: «الجَمَام: الراحة، ومصدر جَمَّ الفرس جَمامًا: ترك الضراب، فاجتمع ماؤه، أو ترك فلم يُركب فعفا من تَعَبِه»[٢]**

جاء في مختار الصحاح «الْجَمَامُ بِالْفَتْحِ الرَّاحَةُ، يُقَالُ: جَمَّ الْفَرَسُ يَجِمُّ وَيَجُمُّ جَمَامًا إِذَا ذَهَبَ إِعْيَاؤُهُ وَ (أُجِمَّ) الْفَرَسُ وَ (جُمَّ) أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فِيهِمَا، أَيْ: تُرِكَ رُكُوبُهُ.»[٣] واشتق منها الاستجمام بمعنى الراحة، جاء في المعجم الوسيط: «يُقَال استجم الْبِئْر واستجم الْفرس واستجم نَفسه أراحها.»[٤] تجد اللفظة تدل على الراحة والسلامة من الإعياء والمشقة، وذلك يتناسب مع مصوت الفتح فهو صوت خفيف، يخرج بلا كلفة، ولا مشقة على أعضاء النطق أثناء إنتاجه، فلما سهل تكوينه ناسب الراحة والدعة، ولما خرج بلا عائق وافق ذلك إفادة الراحة حيث تسير الحياة خالية من التكدير.

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٧.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٩٣.

(٣) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ج م م) يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٤) المعجم الوسيط (ج م) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والجِمام ـ بالكسر ـ جمع جمة، وهو كثرة الماء واجتماعه.[١] وزيد في نسخة المدينة: «وبالكسر: جمع جُمَّة الشعر وجمع جَمّة بالفتح للماء المجتمع»[٢]**

بإمعان النظر في المعنى أجد أنه لا اجتماع للماء بغية الكثرة إلا من خلال الحبس والحصر له في موضعه، ومن هنا حدث التناسب بين هذا المعنى ومصوت الكسر؛ لما فيه من حبس وحصر للهواء أثناء النطق به.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والجُمام ـ بالضم ـ : دون ملئ الشيء.[٣]**

الجُمام هنا تدل على عدم الاكتمال والقلة، وذلك يتناسب مع مصوت الضم الذي يمتاز بالقلة والقصر في الفعل، وعدم امتداده.

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٧.

(٢)كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٩٣.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٧.

الجنـــة

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «الجنة ـ بالفتح ـ: البستان»[١]. وزيد في نسخة المدينة: «أو الحديقة ذات الشجر والنخل»[٢] .

ولا يخفى علينا أن البستان يمتلأ بالأشجار والنباتات الكثيرة الممتدة في مساحته الواسعة فهو عادة متسع وممتد، وذلك يتناسب مع اتساع وامتداد مصوت الفتح، أيضًا تكون أعضاء النطق إذ ذلك في أعلى درجات الراحة عند تكوين الفتحة بلا عيٍّ ولا نصب يصيبها ؛ مما يناسب الدلالة على هذه البيئة الخضراء التي تذوب بين أفناها هموم النفس وتتلاشى أحمالها وأثقالها فتستشعر النفس غاية الراحة وتذوق بين مناظرها الخلابة ما ترومه من راحة البال.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والجِنة ـ بالكسر ـ: الجن. [٣]

الأصل في دلالة (ج ن ن) الستر والتستر.[٤] ولكون الجن مستتر عن عيون البشر أطلقت عليه هذه التسمية، ويؤكد ذلك قول ابن دريد: «وَيُقَال: جِنه اللَّيْل وأجنه وجِنّ عَلَيْهِ: إِذا ستره وغطاه فِي معنى وَاحِد. وكل شَيْء استتر عَنْك فقد جن عَنْك. وَيُقَال: جِنان الرجل وَبِه سميت الْجِنّ. وَكَانَ أهل الْجَاهِلِيَّة يسمون الْمَلَائِكَة: جنَّة لاستتارهم عَن الْعُيُون.»[٥] وبتأمل هذه الدلالة تجدها تناسب مصوت الكسر

(١) ينظر: السابق، ص١٩.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٩٤.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٩.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة (ج ن ن)

(٥) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (ج ن ن) تح. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

من حيث إن ما يحدث لجانبي اللسان من قبل الأضراس من الاكتناف لجانبيهما هو في حقيقته ستر لهما، ومنع الهواء من الاستطالة هو حبس له وفي ذلك دلالة على الستر، من هنا حدث التناسب بين خصائص الكسر وما دل عليه.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والجُنة ـ بالضم ـ: السلاح، وما يتوقى به.[1] وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: كل ما وقَى، وخرقة تلبسها المرأة تغطي رأسها ما قَبَلَ ودَبَرَ غير وسطه وتغطي الوجه وجنبي الصدر فيه عينان مجَّوبتان كالبرقع»[2].**

يستخدم السلاح عادة إما في الدفاع عن النفس أو الاعتداء على الغير وكلاهما ثقيل على النفس شاق عليها، يشهد لذلك قول الله ـ تعالى ـ ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ (البقرة من الآية٢١٦) وذلك يناسب ثقل مصوت الضم، كما أن الذي يستخدم السلاح يحيط به ويشتمل عليه ويضمه إلى جنبه وجسمه؛ ليتمكن من استخدامه بصورة صحيحة، وهذا ما يحدث من الشفتين للهواء الخارج بالضم وما سميّ الضم ضمًا إلا لضم الشفتين لذبذبات هذا المصوت.

(١)أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص١٩.

(٢)كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٩٤،

الجوار

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «الجَواري ـ بالفتح ـ جمع جارية، وهي السفن»[١]، وزيد في نسخة المدينة:«الجَوَار: الماء الكثير ما يدرك له قعر»[٢]. وقيل: تعني النساء[٣]، وقال المقلاتي: «الجَوار: الجارية هي الفتية من النساء وسميت بذلك؛ لخفتها وكثرة جريها، جمع جوار»[٤].

جاء أن «الجَوْرَ: تَرْكُ القَصْدِ في السَّيْر»[٥]، فترك القصد في السير إما يقصد به البطء في السير أو الإسراع فيه والمراد هنا السرعة كما ذكر الشارح، فالمادة فيها سرعة وانتشار وخفة ولا أخف من حركة الماء، ولما كانت الجارية تمتاز بكثرة جريها وسرعة حركتها، وانتشارها في الأماكن لقضاء أشغال مواليها، تناسبت مع خفة مصوت الفتح وانتشاره، واتساعه وجري الهواء معه دون عائق.

ومن هنا جاءت دلالة الجواري ـ بالفتح ـ على السفن لخفتها أثناء تحركها في الماء وسرعة انتقالها من مكان لآخر فهي منتشرة ممتدة في الأماكن، ولقد جاء في شرح الخميسي لمثلث قطرب أن «الجَارية: السفينة، سميت بذلك لجريها في البحر، ومنه قيل للأمة: جارية على التشبيه؛ لجريها مستسخرة في أشغال مواليها، والأصل فيها: الشابة؛ لخفتها، ثم توسعوا حتى سموا كل أمة: جارية، وإن كانت عجوزًا لا

(١) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٨.
(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٣٩٥.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٨٥، ١٥٤.
(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٤٣.
(٥) كتاب العين (ج و ر)

تقدر على السعي تسميت بما كانت عليه»[١]، فناسب بذلك معنى الجارية ـ بالفتح ـ خفة مصوت الفتح وانتشاره وامتداده.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: «والجِوَار ـ بالكسر ـ: من المجاورة»[٢]، وقيل: «الجِوار: الأمان والعهد»[٣]، وقال الخليل: « والجارُ: مُجاورُكَ في المَسْكَن، والذي استجارك في الذِّمّة تُجيرُهُ وتمنعه، والجِوار مصدر من المجاورة»[٤]. وعند إنتاج الكسرة تكتنف الأضراس جانبي اللسان وتحيط بهما، تمامًا كما يحيط الجار جاره بأمنه وحفظه وكف الأذى عنه.

من جهة أخرى تجد أن حصر الهواء وحبسه وكفه عن الجريان بقوة أثناء النطق بالكسر يشير إلى وجوب حبس الجار أذاه عن جاره وكفه عنه، كل ذلك من دواعي الأمن التي نوه بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما جاء عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»[٥]، ومن هنا حدث التناسب بين خصائص مصوت الكسر وهذا المعنى.

(١) شرح مثلث قطرب ص٣٤.

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٨، ٨٥، ١٥٣.

(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٤٣.

(٤) كتاب العين (ج و ر)

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه وأيامه = صحيح البخاري، باب / إثم من لا يأمن جاره، حديث رقم (٦٠١٦) (١٠/٨).

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والجُوار ـ بالضم ـ: علو الصوت[١]، وهو: الصوت الشديد العالي[٢]، وخصه المقلاتي بصوت المكروب، حيث قال: «الجوار بضم الجيم: هو الصوت المرتفع من المكروب أو المريض»[٣].**

انفتاح الشفتين أو انغلاقهما أثناء التألم له دور كبير في الدلالة على العلة والألم؛ لذلك قال أحد الباحثين: إن السبب في تسميتها حروف علة أنها تشبه تأوه المريض من الألم والعلة[٤]، وكان مصوت الضمة أنسب في الدلالة على الكرب والمرض لما يمتاز به من ضيق وثقل في النطق فحدث تلاؤم بين الصعوبة النفسية والجسدية للكرب والمرض والصعوبة النطقية له، ثمة أمر آخر يكشف عن مناسبة أخرى بين الضم وعلو الصوت، وذلك أنه قد ثبت سلفًا أن الضمة أعلى المصوتات في الناحية السمعية وأنها تُدرك من مسافة أبعد مما تدرك فيها الفتحة والكسرة؛ ومن هنا ناسبت الضمة استعمال الجوار في الصوت العالي، فارتفاع المصوت وافق ارتفاع صوت الجائر. هذا من جهة العلو، أما من جهة الشدة فوجه الملاءمة بينهما بيّن، فالضمة أشد المصوتات وأثقلها كما أن الصوت العالي المستغيث لا تفارقه الشدة حتى يُغاث أو يبرأ.

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٨، ١٥٣.

(٢) ينظر: السابق ص٨٦.

(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٤٤.

(٤) فن الأداء القرآني في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمد متولي منصور، ص ٨٨، الاتحاد التعاوني للطباعة، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

الحجـــر

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحَجْر ـ بالفتح ـ: مقدم ذيل القميص، وهو حَجر الإنسان(١). وزيد في نسخة المدينة: «الحَجْر: المنع، وحضن الإنسان، والحرام، ويثلث في الكلّ، ونَقا الرَمْل وقصبته في اليمامة، وجمع حَجْرة للناحية»(٢).**

وجاء في شرح خميسي للمثلثات أن الحَجر هو: «حَجر الإنسان ـ بالفتح وقد يكسر ـ حِضنه، وهو ما دون إبطه إلى الكَشْح، وهو في حجره، أي: في كنفه وحمايته. والجمع: حُجُور»(٣).

بتأمل هذه الدلالة تجد أن الحَجر وهو مقدم ذيل القميص كما جاء يحمل معنى الاتساع والامتداد، وذلك يتناسب مع اتساع وامتداد مصوت الفتح، بالإضافة إلى أن حجر الإنسان ـ مقدم القميص أو الحضن ـ يكون في الأمام وكذا مصوت الفتح يعد حركة أمامية عند بعضهم.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والحجر ـ بالكسر ـ: العقل(٤)، وزيد في نسخة المدينة: «وبالكسر: العقل ـ ويفتح ـ ، والقرابة، وبلاد ثمود، والأنثى من**

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٣، ٩١، ١٤٧.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٠١.

(٣) شرح نظم مثلث قطرب، عمار بن خميسي، ص٣٠، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٣، ٩١، ١٤٧.

الخيل... والفرج، وما بين يديك من ثوبك، ورجل»[١]. وقال المقلاتي: «حجري: الحِجر هو العقل؛ لأنه يحجر الإنسان، أي: يمنعه من أي عمل دنئ»[٢].

يقول ابن فارس: «الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عُظْمُهُ عَلَى حُبْسَةٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ مَا يُقَارِبُ الْحُبْسَةَ. مِنْ ذَلِكَ الْعَقْلِ، وَهُوَ الْحَابِسُ عَنْ ذَمِيمِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ»[٣]. ففي دلالة العقل حبس ومنع، ومجيء (الحِجر ـ بالكسر ـ) ليدل على (العقل) ما يضاهي حال أعضاء النطق عند خروج الكسرة حيث تمنع الهواء من الاستطالة وتحصره وتحبسه، فيقف عند نقطة بعينها لاكتناف الأضراس جانبي اللسان، فهي متضامة غير منتشرة. وأيضًا من أهم الأعضاء البشرية هو العقل لما يبذله من جهد لحمايتنا من الزلل، فمهمته جد شاقة وثقيلة بالنسبة للنفس البشرية المحبة للميل والزيغ عن الصراط المستقيم، فناسب ثقل مصوت الكسر، ففي المنع ثقل.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والحُجر ـ بالضم ـ: اسم رجل، واسم لأبي امرئ القيس.[٤] وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: جمع حجار لحائط الحجرة، وأبو امرئ القيس، وجده الأعلى، وصحابي»[٥].

بالنظر في هذه الدلالة تجدها علم منقول، وحتى يتسنى معرفة ما إذا كانت هناك مناسبة بينه وبين خصائص مصوت الضم، لابد من الوقوف أولًا على المعنى

(١) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٠١.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٥١.
(٣) معجم مقاييس اللغة (ع ق ل)
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٣، ٩١، ١٤٧.
(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٠١.

الذي نُقل منه هذا العلم، جاء في الصحاح: «والعرب تقول عند الأمر تُنكره: حُجْراً بالضم، أي دفْعاً. وهو استعاذة من الأمر... وحُجر أيضًا: اسم رجل، وهو حُجر الكندي، الذى يقال له آكل المرار.»[١] فأصل اللفظة تدل على إنكار الأمر والاستعاذة منه؛ لدفعه وذلك لما فيه من الثقل والصعوبة، ويؤكد ذلك قول ابن دريد في حديثه عن اشتقاق علم (مُرة) حيث قال: «ومُرّة: اسم شجرةٍ. والمُرار أيضًا: شجرٌ، الواحدة مُرارة. وآكل المُرارِ لقبُ ملكٍ من مُلوك كِندة، وهو الحارثُ جدُّ أبي امرئ القيس ابن حُجر، يُسمُّون أولادَه بني آكلِ المُرار. والمُرُّ: خلاف الحُلو.»[٢] فتجد أن هذا العلم نقل عن أصل يمتاز بالصعوبة والثقل، وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الضم.

الحــرة

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحَرة ـ بالفتح ـ: الأرض التي يكون فيها حصى بيض وسود[٣]، وزيد في نسخة المدينة: «والبثرة الصغيرة، والعذاب الموجع، والظلمة الكثيرة»[٤]. وذكر ذلك غيره من الشراح حيث جاء فيها أن: الحَرَّة ـ بالفتح ـ : اسم للأرض ذات الحجارة السوداء، والحرَّة أيضًا: البثرة الصغيرة، وقال ابن

(١) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ح ج ر) تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٢) الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ص٢٢، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢١، ٥٧، ١٢٨.

(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٠٣.

الأعرابي: الحَرَّة: العذاب الموجع، والظلمة الكثيرة[١]، وجاء أيضًا أن: «الحَرة: بفتح الحاء والراء مع تشديد الراء، وهي: الحرارة المعروفة»[٢].

وقد قال ابن فارس: «الْحَاءُ وَالرَّاءُ فِي الْمُضَاعَفِ لَهُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ مَا خَالَفَ الْعُبُودِيَّةَ وَبَرِئَ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ... وَالثَّانِي: خِلَافُ الْبَرْدِ، يُقَالُ: هَذَا يَوْمٌ ذُو حَرٍّ، وَيَوْمٌ حَارٌّ. وَالْحَرُورُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ. وَمِنْهُ الْحِرَّةُ، وَهُوَ الْعَطَشُ.»[٣]

فمن الأصل الثاني أخذت لفظة (الحَرة) ـ محل الدراسة ـ ، ومنه لفظة الحَرور: الريح الحارّة، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ [فاطر/ ٢١][٤].

ومعلوم أن الهواء الساخن تمتاز جزيئاته بالخفة وحرية الحركة وسعة الانتشار مقارنة بالهواء البارد، وذلك من الناحية الفيزيائية ولهذا يتناسب وخفة مصوت الفتح وانتشار صوته. وكذا من معانيها: العذاب الموجع، والظلمة الكثيرة، وذلك يوحي بالانتشار والامتداد والسعة فلا يكون العذاب موجعًا إلا إذا امتد وطال، ألا ترى أن الله ـ عز وجل ـ أوجع الكافر ـ زيادة على إيلامه ـ بأن جعل عذابه بلا نهاية؟ فلا عذاب موجع إلا وانتشر فيه الألم في سائر الجسم، ووصف الظلمة بالكثرة يشير بقوة إلى امتدادها وانتشارها.، وذلك يتناسب مع مصوت الفتح لما يمتاز به من انتشار وامتداد واتساع.

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٢٨، ٥٧.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص١٩.
(٣) معجم مقاييس اللغة (ح ر)
(٤) المفردات في غريب القرآن، ص٢٢٤.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والحِرة ـ بالكسر ـ: العطش الشديد[١].**

تجد في دلالة العطش شدة وصعوبة وثقل على المرء، وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الكسر. ثم إن عرقلة الهواء أثناء إخراج الكسرة يومئ إلى ما تستشعره نفس الظامئ إلى الري من حبسها ومنعها من أهم مقومات حياة الإنسان التي جبلت النفس على حبه وهو الماء، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(الأنبياء من الآية ٣٠) وذلك يتناسب مع الحبس والمنع والاكتناف الحادث مع مصوت الكسر.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحُرَّة ـ بالضم ـ : الكريمة من النساء[٢]، وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: الكريمة والعفيفة، وضد الأمة ومن الذِفْرى مجال القُرْط، وباتت الجارية بليلة حرة: إذا لم يقدر بعلها على افتضاضها»[٣] ، وقيل هي: السحابة الغزيرة المطر[٤].**

مصوت الضم عند خروجه يحدث للهواء تجمعًا وتراكمًا ما بين الشفتين قبل خروجه من الفرجة بينهما، وذلك يضاهي تجمع وتراكم ماء المطر في السحابة، إذ السحابة لا تجود بالغيث إلا إذا أثقلت وازدات كثافتها، يشهد لهذا قول الله ـ تعالى ـ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ المَاءَ ﴾(الأعراف من الآية ٥٧) وذلك التجمع ينتج عنه ثقل في نطق مصوت الضم وكذا السحابة الغزيرة المطر تكون مياهها ثقيلة شديدة لغزارتها؛ من هنا حدث التناسب بين خصائص مصوت الضم والمعنى هنا.

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٢١، ٥٨، ١٢٨. والمثلثات للمقلاتي، ص١٩.

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٢١، ٥٨.

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٠٣.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٢٩.

الحلــم

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحَلم ـ بالفتح ـ: تحَلم الأديم: فسادته وتنقبه ونقله(١).**

والحَلَمَة: القراد الكبير، قيل: سميت بذلك؛ لتصوّرها بصورة ذي حلم؛ لكثرة هدوئها(٢).

وبتأمل الدلالة تجد فيها تشعبًا وانتشارًا فالفساد ـ غالبًا ـ يبدأ على نطاق ضيق، ثم يتسع وينتشر، ولا سيما ذلك الفساد الناتج عن وجود تلك القرادة، فهي لا تأتي إلا بأعداد كبيرة فتنتشر ويعم ضررها ويتفشى أذاها وفسادها، فانتشار الهواء أثناء تكوين الفتح يتسق وتفشي هذا الضرر اللاحق بالأديم بسبب القراد، ومن هنا حدثت المناسبة بين المصوت والمعنى.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحِلم ـ بالكسر ـ: العقل والاحتمال(٣)، وزيد في نسخة المدينة: «والصفح عن الذنوب»(٤)، وقيل: «الحِلم بكسر الحاء**

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٢، ٥٩، ١٣٠. والمثلثات للمقلاتي، ص٦٤.
(٢) المفردات في غريب القرآن ص٢٥٤.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٢، ٥٩، ١٣٠.
(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤١٠.

وسكون اللام: تحمل الأذى، والحلم: ضد الطيش»[١].

في معنى العقل ـ كما سبق ـ حبس ومنع، ومجيء (الحِلم ـ بالكسر ـ) ليدل على (العقل) ما يضاهي حال أعضاء النطق عند خروج الكسرة حيث تمنع الهواء من الاستطالة وتحصره وتحبسه، ولا يخفى علينا أن تحمل الأذى من الأمور الشاقة الثقيلة على النفوس وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الكسر. وأيضًا التحلي بالعقل له نتائج طيبة على النفس حيث ينتج عنه السرور النفسي والانفراج والسعة في جميع أمورها، وذلك يناسب مصوت الكسر المنفرج.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والحُلم ـ بالضم ـ: ما يراه النائم في نومه[٢]، سواء كان صادقًا أو كاذبًا[٣].

الحُلم لا يكون إلا في النوم فكأن الحُلم اختص بحال النوم دون بقية الحالات الإنسانية، وذلك الاختصاص وعدم امتداده لباقي شئون الإنسان يتناسب مع مصوت الضم القصير غير الممتد لما فيه من تضام، فهو مصوت غير منتشر، ثم إن الحالم ليس مخيرًا باختيار الأحداث والمواقف التي يراها في نومه بل هو مسيَّر ومسلوب الإرادة ومقيد بما يرى، فتراه ينساق للشيء وهو له كاره، فتقييد حريته وتضييقها يشبه إلى حد كبير ما يحدث للهواء أثناء تكوين الضم حيث يضيق مجراه ويزيده تضييقًا استدارة الشفتين، ثم الانفراج بعدهما مباشرة كما ينفرج حال النائم ويذهب عنه كربه فور الاستيقاظ، خاصة وأن الحلم لا يكون إلا من الشيطان، حيث قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلُمُ مِنَ

(١) المثلثات للمقلاتي، ص٢١.

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٢، ٥٩، ١٣٠.

(٣) ينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٢١.

الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ»[١] .

الحمـــام

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحَمام ـ بالفتح ـ : الطائر المعروف[٢]، المعروف[٢]، وزيد في نسخة المدينة: «طائر بري لا يألف البيوت، أو كل ذي طوق»[٣]، وجاء أن: «الحَمام: هو الطائر المعروف الذي يسكن في البيوت العالية العالية وصومعة المساجد والكهوف»[٤].

بتأمل طبيعة الحَمام ـ بالفتح ـ تجده من الطيور سريعة الحركة خفيفها، ونلحظ عليه الطيران والامتداد والانتشار في الأماكن، وذلك يتناسب مع خفة وامتداد واتساع مصوت الفتح. ويؤكد ذلك وصف الشاعر الحمام بالسرعة حيث قال: (الوافر) :

يُـرَيْنَ عَصَـائِباً يَرْكُضْـنَ رَهْـواً ... سَـوابِقُهُنَّ كالرَّجْـلِ القِيَـامِ

كـأنَّ سِـرَاعَهَا مُتَـوَاتِرَاتٍ ... حَمَـامٌ بـاكِرٌ قَبْـلَ الحَمَـامِ[٥]

(١) صحيح البخاري، باب صفة إبليس وجنوده ، حديث رقم (٣٢٩٢) (١٢٥/٤).

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٢٠، ٨٨، ١٥٥.

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة،ص٤١١.

(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٤٧.

(٥) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، ص١٢٩، اعتنى اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحِمام ـ بالكسر ـ : الموت[١]، وجاء أن: «الحمام: بكسر الحاء هو الموت الذي لا يبقى أحدًا»[٢].

لا شك أن من أثقل الأمور على النفوس هو الموت، ولا يخفى علينا ما يحدثه في النفوس من الانكسار بسبب الحزن والخضوع، وذلك الانكسار يتناسب مع انكسار الشفة السفلى عن النطق بمصوت الكسر وكذا ثقلها.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الحُمام ـ بالضم ـ : اسم رجل[٣]. وزيد في في نسخة المدينة: «وبالضم: حُمَّى جميع الدواب»[٤].

نعلم جميعًا أن المرض ولا سيما الحُمَّى أمر ثقيل وصعب على جميع المخلوقات، ومن هنا حدث التناسب بين هذا المعنى وبين ثقل مصوت الضم.

الخــرق

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الخَرق ـ بالفتح ـ: الصحراء الواسعة البعيدة الأطراف[٥]، وزيد في نسخة المدينة: «الشقّ، والكذب، والقفر، وقطعه بالشفر، والأرض الواسعة تتخرَّق فيها الرياح، ونبت يشبه القُسْط، وموضع بنيسابور»[٦]. وقيل: «الخرق: بفتح الخاء وسكون الراء: وهو اسم ما ينخرق فيه الربيع، وهي الصحراء البعيدة الأطراف»[٧].

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٢٠، ٨٨، ١٥٥.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٤٧.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٢٠، ٨٨، ١٥٥.
(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤١١.
(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٤، ٦٨، ١٣٧.
(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٢٠.
(٧) المثلثات للمقلاتي، ص٣٠.

تتسم الصحاري بالأطراف المترامية الواسعة لا حدود فيها ولا فواصل، وذلك يتناسب مع مصوت الفتح فمخرجه متسع لا إعاقة فيه أثناء النطق به. ومما يؤكد مناسبة اتساع مصوت الفتح ودلالة الخرق ـ بالفتح ـ استخدامها في معرض الحديث عن جمال عيون الجؤزر لما فيها من اتساع، فيقول الشاعر: (الوافر) :

وعينا جؤذرٍ خرقٍ، وثغرٌ كَمِثْلِ الأُقْحُوَانِ، وَجِيدُ رِيمِ [1]

فعيون الجؤزر تمتاز بالاتساع وذلك موطن الجمال فيها، ومن هنا حدث التناسب بين عيون الجؤزر ولفظة خَرق ـ بالفتح ـ وهو الاتساع، وذلك يناسب اتساع مصوت الفتح في لفظة خَرق.

وقيل إنها تعني : الشدة، وقيل: الصيحة، وقيل: الغبار[2]، وكل ذلك يحمل معنى الاتساع والانتشار فيتناسب مع مصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والخِرق ـ بالكسر ـ: الشاب الظريف السمح[3]، وقيل: «الخِرق: بكسر الخاء، أي: الرجل السخي الكريم»[4].

بالبحث عن أصل السخاء تجدها مأخوذة من التوسيع والانفراج، حيث قيل في تاج العروس: «ومَسْخَى النارِ: محلُّ سَخْيها، وهو المَوْضِعُ الذي يُوسَّعُ تَحْتَ القِدْرِ؛ ليتمكَّنَ مِن الوقودِ. وقيلَ: السَّخاءُ بمعْنَى الجُودِ مَأْخوذٌ منه؛ لأنَّ الصَّدْرَ يَتَّسِعُ

(١) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة، ص١٨٨، جمع/أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان.

(٢) شرح القصائدِ العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، ص٤٥، الناشر: عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢ هـ.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٤، ٦٨، ١٣٧.

(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٣٠.

للعطية»[١]، فهي مأخوذة من التوسيع، وذلك التوسيع والانفراج يتناسب مع انفراج الشفتين وانفتاحهما عند النطق بمصوت الكسر. وأيضًا التمسك بالصفات الحسنة من الأمور التي تحتاج لمحاربة هوى النفس، فناسبت هنا مصوت الكسر الثقيل؛ لكونها تتعلق بأمور بشرية تحتاج لجهاد النفس للقيام بها.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والخُرق ـ بالضم ـ: الجهل والحمق[٢]. وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: ضد الرفق كالخَرَق، وجمع الخريق للمطمئن من الأرض، وللريح الباردة الشديدة الهبوب»[٣].

وبالبحث عن أصل دلالة الجهل تجد فيها ثقل يتناسب مع مصوت الضم لكونه يزرع في النفوس عدم الطمأنينة، يقول ابن فارس فيها: «الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْعِلْمِ، وَالْآخَرُ الْخِفَّةُ وَخِلَافُ الطُّمَأْنِينَةِ.»[٤] والجهل ما هو إلا ضيق في العقل، ومحدودية للآفاق البشرية في التجارب والمعلومات المفيدة، فلقد ضاقت عليه آفاقه كما يحدث من استدارة الشفتين ليضيق مجرى الهواء بينهما فهذا ضاق عقله ونضب فهمه وضعف إدراكه، وذلك يتناسب مع ضيق مصوت الضم، فضلًا عما يورثه لأصحابه من مشقة وصعوبة في العيش، وذلك يشبه طبيعة مصوت الضم من ناحية الثقل. وكذا الريح الباردة الشديدة الهبوب تتناسب مع ثقل الضم.

---

(١)تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (س خ ى) تح. مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٢)ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٤، ٦٨، ١٣٧.

(٣)كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٢٠.

(٤) معجم مقاييس اللغة (ج هـ ل)

الدعــوة

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الدَّعوة . بالفتح .: النداء في الحرب وغيره[١]. وزيد في نسخة المدينة: «الدَعْوة: الدعاء إلى الله . تعالى .، والدُعاء إلى الطعام... والحلف، والدعوة والدعاوة الاسم من قولك: ادَعى، أي: زعمه له حَقّا أو باطلًا»[٢].

يحتاج النداء وخاصة في الحرب صوت ممتد ومتسع حتى يصل صوت النداء وينتشر، وذلك يتناسب ومصوت الفتح بما فيه من اتساع للمخرج وانتشار للصوت.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والدِّعوة ـ بالكسر ـ: الادعاء إلى غير نسب[٣]، وجاء فيها: « الدعوة بكسر الدال: هي من الادعاء (فالرجل يدعى إلى قوم ليس منهم)، جاء في القرآن الكريم ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأحزاب من الآية ٤] أدعياء جمع دِعي: وهو من يدعي لغير أبيه) وجاء الادعاء في النسب، والدعي: كغني: من تبنيته والمتهم في نسبه، وادعاه: صيره يدعي إلى غير أبيه»[٤].

نرى في ادعاء النسب والتهمة فيه ثقل على النفوس، وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الكسر، وذلك أيضًا يخلق في النفوس الانهزام والانكسار، وذلك يتناسب مع انكسار الشفة السفلى عند نطق مصوت الكسر، والدعي أيضًا محبوس عن

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٥، ٦٣، ١٣٤.
(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٣٤.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٥، ٦٣، ١٣٤.
(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٢٦.

الوصول لما وصل إليه غيره من أصحاب النسب، بالإضافة إلى انزوائه عن الناس بسبب ما لحق نسبه، وذلك حبس ومنع يتناسب مع خصائص مصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والدُعوة ـ بالضم ـ: الدعاء إلى الطعام والشراب.[١]

لا يخفى انضمام المدعون على الطعام واجتماعهم ،فالدعوة للطعام والشراب تقتضي الاجتماع، وذلك يتناسب مع مصوت الضم لما فيه من تجمع للهواء عند النطق به، فهو مصوت متضام.

الرشـا

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الرشَا ـ بالفتح ـ: ولد الظبية حين يقع من بطن أمه[٢].

نعلم أن أخف وزن لأي مخلوق يكون عند ولاته، وذلك يتناسب مع خفة مصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والرشِا ـ بالكسر ـ: الحبل الطويل[٣].

بالنظر للمعنى هنا نرى تناسبًا بين الحبل الطويل ونطق مصوت الكسر؛ لأنه أطول زمنيًا من نطق الفتح.

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٥، ٦٣، ١٣٤.

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٧، ١٦٦، وشرح نظم مثلث قطرب، للخميسي ص٤٤.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٧، ١٦٦، وشرح نظم مثلث قطرب، للخميسي ص٤٤.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والرشُا . بالضم .: جمع رشوة، وهو ما يعطى في الحكم[١] ليحكم له أو يحمله على ما يريد[٢] .

نعلم أن أخذ الرشوة من المعاصي المنهي عنها ولا شك بأن المعصية تورث مرتكبها ثقل الذنب، وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الضم.

الرقــاق

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الرَقاق . بالفتح .: الرمال المتصلة بعضها ببعض[٣]، وزيد في نسخة المدينة: «الأرض اللينة التراب تحته صلابة»[٤]، وذكر فيها أن: «الرقاق –هي بفتح الراء–: الرمال المتسعة المتصل بعضها ببعض، وقيل الأرض المستوية اللينة التراب، والتي نضب عنها الماء»[٥].

فنرى أن الرمال المتسعة تتناسب هنا مع طبيعة مصوت الفتح المتسعة. ودلالة الرقاق على الاتساع جاء في الشعر، حيث دلت على المكان الواسع في قول الشاعر يحيى بن منصور في خيل ربيعة بن نزار: (الوافر)

نــزار كــان أعلــم حــين يوصــي ... لأي بنيـــــه أوصـــــى بالحمـــــار

وأيهـــم أحـــق بكـــل طـــرفٍ ... معــوج فــي الرقــاق وفــي الخبــار

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٧، ١٦٦، وشرح نظم مثلث قطرب، للخميسي ص٤٤.

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٦٦.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح قطرب، ص٢٦، ٩٣، ١٦٠.

(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٤٥.

(٥) المثلثات للمقلاتي، ص٥٣.

الرقاق: المكان الواسع[١]، فناسب هنا اتساع مخرج مصوت الفتح.

***يقول الفيروزآبادي: والرِقاق ـ بالكسر ـ : ما نضب عنه الماء من شطوط الأودية والأنهار[٢]، وجاء أن: «الرقاق: بكسر الراء هو ما تصفى من الماء في بطون الأودية»[٣].**

نعلم أن بطون الأودية يتجمع بها ما تبقى من الماء وعادة ما يكون قليل فهو ـ متضام غير منتشر ـ فكان الماء الرقاق هنا بالكسر يتناسب مع طبيعة مصوت الكسر من ناحية التضام وعدم الانتشار الحادث في الهواء الخارج معه، وكذا ضيق مساحة هذا البطن مقارنة بباقي الوادي يضاهي ضيق مصوت الكسر. كما أن هذا مشابهة لطبيعة حركة اللسان في الفم أثناء نطق الكسرة حيث يرتفع اللسان مكونًا مجرى يمر منه الهواء منخفض شبيه بالوادي.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الرقاق ـ بالضم ـ: الخبز المرقق بعينه.[٤] ولم أجد تناسبًا بين خصائص الخبز وخصائص مصوت الضم. إلا إذا نظرنا للشبه بين شكل الخبز الدائري ـ غالبًا ـ واستدارة الشفتين عند النطق بالضم، وكذا ما يلزمه من عجن للدقيق ولمها وتجميعها بالسائل لتصبح كتلة؛ ليتكون هذا الخبز، وذلك يضاهي تراكم وتجمع الهواء بين الشفتين عند خروج الضم.**

---

(١)أسماء خيل العرب وفرسانها، أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، ص٦١، تح. د. حاتم صالح الضّمان، دار البشائر، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

(٢)ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٦، ٩٣، ١٦٠.

(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٥٣.

(٤)ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٦، ٩٣، ١٦٠.

السبـــت

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: السبت ـ بالفتح ـ: يوم السبت بعينه[١]، وزيد في نسخة المدينة: «الراحة من العمل وبه سمي يوم السبت؛ لأن اليهود كانوا يتركون العمل فيه، وحلق الرأس، ومدة من الدهر، وسير فوق العَنَق، والدهر كالسُبات، والقطع، والغلام العارم الجرئ، والفرس الجواد الكثير العدو، والرجل الكثير النوم»[٢]. فهو: «اليوم المعروف من أيام الأسبوع الذي بين الجمعة والأحد، وسبت سبتًا دخل في السبت، أي: قام بأمر السبت، جاء في تفسير القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [البقرة من الآية ٦٥]، السبت مأخوذ من السبت وهو القطع[٣]، فقيل: إن الأشياء فيه سبتت وتم وتمت خلقتها، وقيل: مأخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة»[٤]، فهو: الراحة، والسكون، والقطع، وترك الأعمال، وقيل: حلق الرأس[٥].**

بالبحث عن أصل معنى مادة (س ب ت) تجد أن: «السِّينُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى رَاحَةٍ وَسُكُونٍ. يُقَالُ لِلسَّيْرِ السَّهْلِ اللَّيِّنِ: سَبْتٌ»[٦]، « وقيل: سمّي

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣١.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٥١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (١/٤٤٠) تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٢٣، وقارن بـ: شرح نظم مثلث قطرب، عمار بن خميسي، ص١٩، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(٥) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٣١.

(٦) معجم مقاييس اللغة (س ب ت)

يوم السَّبْت؛ لأنّ الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستّة أيّام كما ذكره، فقطع عمله يوم السّبت فسمّي بذلك»[١]، فأصل السبت: الراحة والسكون، والقطع، وترك الأعمال[٢]، وجاء في المنتخب ويقال: «ليوم السبت: شِيَارٌ وشَيَارٌ وهو يوم الفَرَاغِ؛ لأن ابتداء الخلق – والله أعلم – كان في الأحد وآخره يوم الجمعة، ولم يكن في السبت خَلْقٌ»[٣].

ومنه «السُباتُ: النوم، وأصله الراحة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتا﴾ [النبأ: ٩]»[٤].

مما سبق تجد أن السبت ـ بالفتح ـ تدل على الراحة والفراغ وذلك يتناسب مع خفة مصوت الفتح، والراحة تناسب ما به من عدم كلفة عند النطق به.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسِبت ـ بالكسر ـ: النعال اليمانية المدبوغة بالقرض[٥].

وترى أن النعال عادة ما تقوم بحبس القدمين بداخلها، والاكتناف لهما من جانبيهما، وذلك يتناسب مع مصوت الكسر لما فيه من حبس واكتناف أثناء خروجه.

(١) المفردات في غريب القرآن ص٣٩٢.
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، (س ب ت)
(٣) المنتخب من كلام العرب، ص٧٦٧.
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية (س ب ت)
(٥) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣١، ٣٠، ١٣١.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: السُبت ـ بالضم ـ اسم نبت شبه الخمطي.[١]

وأجد لا تناسب بين خصائص المعنى وخصائص مصوت الضم، فيكون دور المصوت هنا برز فقط في تعدد الدلالة.

السقـط

يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: السقط ـ بالفتح ـ: الثلج[٢]، وقيل: «السقط: بفتح السين وسكون القاف هو ما تساقط من الثلج»[٣].

عند النظر لكتل الثلج عن كثب تجدها عندما تتساقط على الأرض، فتسقط مفتتة لتنتشر في المحيط الذي تسقط عليه، فتجدها على الأرض متسعة ومنتشرة، وذلك يضاهي مصوت الفتح عند خروجه وانتشاره في الوسط الناقل للصوت، فهو مصوت متسع ومنتشر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسِقط ـ بالكسر ـ: ضياء النار[٤]، وقيل: «السقط: بكسر السين ما يتساقط من عين النار، (وقيل: هو طرف كل شيء وجانبه وهو جمع أسقاط)»[٥].

النار من الأمور المخيفة الثقيلة على النفوس، وعند النظر إليها عندما تتساقط من الحمم البركانية تجدها تمتاز بالثقل فجمعت بين الثقل المادي والمعنوي، فتناسبت بذلك مع ثقل الكسر.

---

(١) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣١، ٣٠، ١٣١.

(٢) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٠، ٩٢.

(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٥٢.

(٤) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٠.

(٥) المثلثات للمقلاتي، ص٥٢.

يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسُقط ـ بالضم ـ: الولد لغير تمام[١]، فهو: «الجنين الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه»[٢]، وقيل هو: ما تساقط من الرمل[٣].

الجنين يجتمع في داخل الأم محمي بالمشيمة فإذا انفتحت خرج منه سواء خرج في توقيته المناسب فكتبت له الحياة أو خالف ذلك فكانت وفاته فعندما يخالف يسمي السقط كمن وقع من بين جوانبها، وكذا هواء مصوت الضم يجتمع في الفم وبين الشفتين ثم يخرج من الفرجة بينهما، ولا شك أن السقط يصيب المرأة بالهم والحزن فناسب هنا ثقل مصوت الضم.

السلام

يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: السلام ـ بالفتح ـ: التحية بين الناس[٤].

السلام مأخوذة من: «السِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ»[٥]؛ وَالْعَافِيَةِ»[٥]؛ لذلك اشتق منها التحية عند العرب وفي الإسلام، فكان السَّلامُ والتحية والتحية معناهما واحد، ومعناهما السَّلامَةُ من جميع الآفات»[٦]، وجاء في تاج العروس أن: «التَّحِيَّةُ في كَلامِ العَرَبِ: ما يُحَيِّي به بعضُهم بَعْضاً إذا تَلاقَوْا»[٧]، وذلك يوحي بانتشارها، وذلك يناسب صفة الانتشار التي يمتاز بها الفتح.

---

(١) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص ٩٢.

(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٥٢.

(٣) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٩٢.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٨، ٥٥، ١٢٤. المثلثات للمقلاتي، ص٦٣.

(٥) معجم مقاييس اللغة (س ل م)

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس (ح ي ي)

(٧) ينظر: لسان العرب (س ل م)

ويؤكد دلالة الانتشار هنا الحديث النبوي الشريف الذي جاء فيه الأمر بإفشاء السَّلام بين الناس؛ ليوضح لنا خصائص السَّلام ،وهو الانتشار بما يتناسب مع خصائص مصوت الفتح. عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلاَمِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ. وَنَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الفِضَّةِ، وَنَهَانَا عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ رُكُوبِ المَيَاثِرِ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ.[1]» وجاء التعبير بالإفشاء هنا ليوحي بحقيقة السَّلام وهو الانتشار.

وهذه الدلالة جاءت في كلام العرب سواء أكانت شعرًا أم نثرًا، يقول عمر ابن أبي ربيعة: (الكامل تام) :

فَعَلَيْكِ ، يا لَيْلَى ، السَّلاَمُ ، تَحِيَّةً عَدَدَ النُّجومِ ، وَقَلَّ مِنْ تَسْليمي[2]

تجد الشاعر ذكر التحية بعدما ذكر السلام فربط بينهما، وعندما أراد التعبير عن قيمة التحية وانتشارها ذكر عدد النجوم ولا شك أن ذلك يتناسب مع صفة الانتشار التي يختص بها الفتح، فالنجوم تنتشر في السماء كما ينتشر السلام في الأرض بالتحية الطيبة.

وتحية السلام بين الناس يترتب عليها انتشار السلام والمحبة؛ وذلك يتناسب وانتشار مصوت الفتح واتساع مخرجه، وذلك الانتشار فيه ما فيه من النشاط

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الشافعي، (١٨/١١) باب إفشاء السلام، حديث رقم ٦٢٣٥، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٢) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، ص١٩٦.

والحيوية، وإلقاء التحية يقوم بها المسلم طواعية وبإرادته. فنرى تناسبًا بين طبيعة مصوت الفتح ومعنى اللفظة.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسلام ـ بالكسر ـ: الحجارة الرقيقة[١]، وقيل: هو الحجارة الصغيرة[٢].

عند البحث عن تعليل تسمية الحجارة تجد في سبب تسميتها بهذا الاسم ما يدل على الصلابة والشدة، ولا شك أن هاتين الصفتين مرتبطتان بالثقل، فيقول ابن فارس في تسمية الحجارة بهذا الاسم: «وَمُمْكِنٌ أَنْ تَكُونَ الْحِجَارَةُ سُمِّيَتْ سِلَامًا؛ لِأَنَّهَا أَبْعَدُ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَنَاءِ وَالذَّهَابِ؛ لِشِدَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا»[٣]، فتناسبت هنا دلالة الحجارة مع ثقل مصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسلام ـ بالضم ـ: عروق ظاهر الكف والقدم[٤]، ولا أجد مناسبة بين خصائص مصوت الضم وخصائص هذه العروق.

السهام

* يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: السهام ـ بالفتح ـ: شدة الحر ووهجه[٥]، وزيد في نسخة المدينة: «مُخاط الشيطان، وموضع، وحر السموم، ووهج الصيف»[٦]. وقيل: هي مختصة بوهج الصيف وغبراته[٧].

(١) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٨، ٥٥، ١٢٤.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص١٦.
(٣) معجم مقاييس اللغة (س ل م)
(٤)ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٨، ٥٥، ١٢٤. والمثلثات للمقلاتي، ص١٦.
(٥) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٩، ٦١، ١٣٣.
(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٠.
(٧) ينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٢٤.

«السِّينُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَغَيُّرٍ فِي لَوْنٍ، وَالْآخَرُ عَلَى حَظٍّ وَنَصِيبٍ وَشَيْءٍ مِنْ أَشْيَاءَ. فَالسُّهْمَةُ: النَّصِيبُ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: سَهَمَ وَجْهُ الرَّجُلِ، إِذَا تَغَيَّرَ يَسْهَمُ، وَذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّهَامِ، وَهُوَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ وَهَجِ الصَّيْفِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ. يُقَالُ سَهَمَ الرَّجُلُ، إِذَا أَصَابَهُ السُّهَامُ. وَالسُّهَامُ أَيْضًا: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ، كَالْعُطَاشِ. وَيُقَالُ إِبِلٌ سَوَاهِمُ، إِذَا غَيَّرَهَا السَّفَرُ»(١).

وعند البحث عن الرابط بين السهام - بالفتح - والحرارة تجدها تتحقق في الخفة، فالهواء الساخن كما سبق يمتاز بالخفة، ويتناسب ذلك مع خفة الفتح، وغبرات الصيف تنتشر وتملأ الجو ويتناسب ذلك مع انتشار مصوت الفتح. وذلك الوهج وتلك الغبرات تكون متسعة الانتشار في الجو كما يتسع مخرج الفتح، فمن هنا وضحت المناسبة بين معنى الحرارة في السهام ومصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسهام - بالكسر -: النبل والنشاب(٢)، وقيل: «السهام: جمع سهم وهو النبل، وجمعه نبال، والسهم النصيب والحظ ومنها آسهم التركة، يقال: أصاب في التركة سهمان، أي: نصيبان»(٣).

بالنظر في أثر النبال عندما تصيب الإنسان وما تحدثه في النفس من حزن وضيق تجد تناسبًا مع ضيق مصوت الكسر؛ فالنبل يترتب عليه أذى للبدن، وذلك فيه ثقل على النفوس، وكذا النصيب من التركة يأتي بعد الوفاة، وذلك - غالبًا - فيه

(١) معجم مقاييس اللغة (س هـ م)

(٢) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٩، ٦١، ١٣٣.

(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٢٤

ما فيه من الثقل على النفوس. فمن هنا حدث التناسب بين المعنى وبين ضيق وثقل الكسر.

وأيضًا تجد ملمح لغوي آخر هنا يثبت حقيقة أن اللغة لا تعرف الاضطراد وهو تحقق الخفة الخاصة بمصوت الفتح في هذا المعنى المشكل بالكسر من ناحية أخرى ، فالسهام المستخدمة في القتال تمتاز بسرعة الانطلاق ويتضح ذلك في تشبيه القداح بالسهام بجامع الدقة والسرعة في الانطلاق، حيث جاء في شرح تشبيه السهام بالقداح في قول الشاعر:(مجزوء الكامل)

« ومحنّـــــب مثـــــل القنـــــا ة تخالـــــه للضّـــــمر قـــــدحا[1]

(١) البيت لابن الصعق، ينظر: الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو أبو عثمان، الشهير بالجاحظ،(١/١٨١) دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

... القدح، بالكسر: واحد القداح، وهي السهام، شبهه بها في دقتها وملاستها وسرعة انطلاقها.»[١] فناسبت خفة مصوت الفتح.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والسهام ـ بالضم ـ لعاب الشمس.[٢] وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: الضُمْر والتَغَيَّر ـ ويفتح ـ وداء يصيب البعير من شدة الحر»[٣]. وقيل: «السهام: بضم السين هو أشعة الشمس عند الغروب أو الشروق.»[٤]**

عند تأمل أشعة الشمس لحظتي الغروب والشروق تجدها متجمعة ومتراكمة غير منتشرة، وضيقة ثم تأخذ في الضيق بعد الاتساع في الغروب وتأخذ في الاتساع بعد الضيق في الشروق، فهي بذلك تشبه مصوت الضم في كونه ضيق ومتضام. حيث يتجمع ويتراكم الهواء بين الشفتين. وأيضًا نعلم حرارة الشمس الشديدة لذا جيء بمصوت الضم في الدلالة على أشعتها التي هي مصدر هذه السخونة للأرض، لتتناسب شدة حرارتها مع ثقل مصوت الضم. وأيضًا بناءً على دلالتها على الداء الذي يصيب البعير من شدة الحر، فهي تناسب ثقل مصوت الضم.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ص٢٦١،دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.

(٢) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٢٩، ٦١، ١٣٣.

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٠.

(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٢٥.

الشـرب

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الشرب ـ بالفتح ـ: القوم يجتمعون على الشراب[١]، وجاء فيه: إنه جمع شارب[٢]، إذن فهو يدل على كثرة أعداد الشاربين وذلك يتناسب مع امتداد واتساع مصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والشِرب ـ بالكسر ـ: النصيب من الماء[٣]، وزيد في نسخة المدينة: «ووقت الشرب، والمورد»[٤]. وقيل: موضع الماء[٥].

ولا أجد مناسبة بين خصائص مصوت الكسر والمعنى ههنا.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والشُرب ـ بالضم ـ: الشرب بعينه للماء ولغيره من المشروبات[٦]، وجاء أن: «الشرب: بضم الشين ما يشرب، وقيل: هو ماء ماء العنب»[٧].

هيئة الشرب وما يصحبها من تجمع للشفتين واستدارتهما حول الإناء حتى نتمكن من الشرب، تتناسب مع استدارة الشفتين عند النطق بمصوت الضم.

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٢، ٦٥.
(٢) السابق ص١٣٥.
(٣) السابق ص٣٢، ١٣٥.
(٤)كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٢.
(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص ٦٦.
(٦) السابق ص٣٢
(٧) المثلثات للمقلاتي، ص٢٩.

الشكل

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الشَّكل ـ بالفتح ـ: الشبه والمثل[١]. وزيد في نسخة المدينة: «وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة، ونبات، والجمع بين الخبن والكف»[٢].**

بالبحث عن أصل دلالة الشبه تجدها تدل على امتداد حادث بين المشبه والمشبه به؛ لما هو حادث من تماثل بينهما في الصفات، ففي دلالة اللفظة، يقول الراغب: «الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفيّة، كاللّون والطّعم، وكالعدالة والظّلم، والشُّبْهَةُ: هو أن لا يتميّز أحد الشّيئين من الآخر لما بينهما من التّشابه، عينًا كان أو معنى»[٣]. ومن هنا حدث التناسب بين مصوت الفتح الممتد وبين المعنى.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والشِّكل ــ بالكسر ــ: الغنج والدلال والملاحة[٤]. ولم أجد تناسب بين خصائص مصوت الكسر وبين خصائص هذا المعنى.**

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والشُكل ـ بالضم ـ: جمع شكال[٥]، وزيد في في نسخة المدينة: «وجمع الأشكل من جميع الحيوان، وهو ما خالط سواده**

---

(١) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٣، ٧٥، ١٥٩. والمثلثات للمقلاتي، ص٣٥.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن، ص٤٤٣.

(٤) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٣، ٧٥، ١٥٩. والمثلثات للمقلاتي، ص٣٥.

(٥) ينظر:أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٣، ٧٦.

حمرة»[١]، فهو القيد الذي تشكل به الدابة[٢]، وما يغل به الخيل والبغال[٣].

بتأمل خصائص الغل تجده يشبه في التفافه ودائريته عند تقييد الدواب، هيئة الشفتين المستديرتين عند نطق مصوت الضم. وأيضًا هذه الأغلال تخلق في نفوس المقيدين بها الحزن والشقاء والثقل، فمن هنا حدث التناسب بين خصائص مصوت الضم من حيث الاستدارة، والثقل وهذا المعنى.

الصـرة

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الصَرة ـ بالفتح ـ: الجماعة من الناس[٤]، وزيد في نسخة المدينة: «الشدة من الكرب والحرب، والحر، والعطفة، والجماعة، والشاة المصرّاة، وتقطيب الوجه»[٥] ، وقيل: أيضًا هي الضجة والصيحة[٦].

تجد هنا أن الضجة والصيحة فيهما انتشار واتساع وذلك يتناسب مع مصوت الفتح؛ فصوته منتشر، ومخرجه متسع.

ومما يرشح ذلك دلالة الصيحة على رفع الصوت وشدته، وذلك يتناسب مع قوة المصوت ووضوحه، حيث جاء في المفردات للراغب أن الصَّيْحَةَ: رفع الصّوت[٧]، وتجد أن الصيحة تدل على الوضوح والبيان في الصوت، وذلك يتناسب مع وضوح واتساع مصوت الفتح حيث جاء في شرح قوله تعالى: «﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ

(١) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٦.
(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٦٠.
(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٣٥.
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٤، ٧٧، ١٤٩.
(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٨.
(٦) المثلثات للمقلاتي، ص٣٦.
(٧) المفردات في غريب القرآن ص٤٩٦.

الصَّيْحَةَ بِالْحَقِ﴾ [ق من الآية ٤٢] ، أي: النّفخ في الصّور، وأصله: تشقيق الصّوت، من قولهم: انْصَاحَ الخشبُ، أو الثّوب: إذا انشقّ، فسمع منه صوت، وصِيحَ الثّوبُ: إذا انشقّ، كذلك، ويقال: بأرض فلان شجر قد صَاحَ: إذا طال فتبيّن للنّاظر لطوله، ودلّ على نفسه دلالة الصَّائِحِ على نفسه بصوته»[١]، وجاء في التهذيب: أن الصَّرَّةُ: شدّة الصِّياح[٢]، ومن هنا حدث التناسب بين مصوت الفتح المنتشر وهذا المعنى.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والصِرة ـ بالكسر ـ: هي الليلة الباردة[٣].

لا شك أن الليالي الباردة ـ الصِرة ـ تصيب الإنسان بالضيق لطولها، وشدة برودتها[٤]؛ فهي تنقضي بشق الأنفس لثقلها على النفوس، وذلك يتناسب مع مصوت الكسر الضيق الثقيل.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الصُرة ـ بالضم ـ: وهي الخرقة يصر فيها الشيء[٥].

الخرقة التي يحفظ بها الدراهم تكون مضمومة متجمعة الأطراف؛ حتى تجمع بداخلها النقود وتمنع من انتشارهم وفقدانهم، وذلك يتناسب مع مصوت الضم لكونه مضمومًا متضامًا.

(١) المفردات في غريب القرآن ص٤٩٦.

(٢) تهذيب اللغة (ص ر ر)

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٤، ٧٧، ١٤٩. والمثلثات، للمقلاتي، ص٣٦.

(٤) تهذيب اللغة (ص ر)

(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٤، ٧٧، ١٤٩. والمثلثات للمقلاتي، ص٣٦. ص٣٦.

الصــل

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الصَّل ـ بالفتح ـ: صوت الحديد بعضه على بعض[١]، وزيد في نسخة المدينة:«الجلد اليابس قبل الدباغ، والنعل، والأرض اليابسة...أو الأرض عامة، والمطرة المتفرقة القليلة، والقطعة من العشب، والتراب الندي»[٢] ، وقيل: ما يتغير من اللحم والطعام[٣].**

نعلم أنه عند احتكاك الحديد بعضه ببعض يحدث صوتًا واضحًا ينتشر في الأرجاء، وذلك يتناسب مع وضوح مصوت الفتح وانتشاره.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والصِّل ـ بالكسر ـ: حية صفراء تكون في الرمل لا تنفع معها رقية[٤]. وزيد في نسخة المدينة: «وبالكسر: صوت المسمار إذا دُقَّ»[٥].**

لا يخفى علينا بُغضنا للحيات، ولا سيما السام منها، فهي بطبيعتها تمثل ثقل على النفوس البشرية، وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الكسر، وأيضًا وجودها في الرمال ما هو إلا انحباس لها، فالرمال تكتنفها وتحصرها بداخلها، وذلك يضاهي مصوت الكسر وما به من اكتناف وحبس عند خروجه.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والصُل ـ بالضم ـ: ما تغير من طعام أو شراب[١]. وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: بقية الماء وغيره»[٢].**

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٥،

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٩.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٩٧.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٥، المثلثات للمقلاتي، ص٥٦.

(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٩.

تغير الطعام يبدأ في جزء صغير، ولكن ينتشر إذا جمع في مكان واحد؛ فينتقل الفساد من جزء لآخر حتى يعم الفساد، فكان التجمع سببًا من أسباب فساد الطعام والشراب وتغيره، فلا يتصور انتشار التغيير في المتفرق، فلا انتشار إلا في المجتمع، فكان اجتماع الطعام والشراب كاجتماع هواء مصوت الضم بين الشفتين عند النطق به، فكما كان التجمع والتراكم سببًا في فساد الطعام؛ كذا تجمع الهواء وتراكمه بين الشفتين يكون من أسباب نطق مصوت الضم.

الطـلاء

* يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الطلا ـ بالفتح ـ: ولد الظبية[٣]. وجاء فيه: «الطلا: بفتح الطاء هو ولد الضبية ساعة ولادته وقيل الصغير من كل شيء»[٤].

لا يخفى علينا أن ولد الضبية ساعة ولادته يكون صغير الحجم، خفيف الوزن، وأيضًا ـ غالبًا ـ كل صغر في الحجم يتبعه خفة في الوزن، وذلك يتناسب مع خفة مصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والطِلا ـ بالكسر ـ: الشراب الغليظ، مثل: الرب وغيره[٥].

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٥، ٥٦.
(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٦٩.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٦، ٩٧، ١٦٤.
(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٥٧.
(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٦، ٩٧، ١٦٤.

يقول ابن فارس: «الطِّلَاءُ: جِنْسٌ مِنَ الشَّرَابِ، كَأَنَّهُ ثَخُنَ حَتَّى صَارَ كَالْقَطِرَانِ الَّذِي يُطْلَى بِهِ»[١]، فالمراد هنا الشراب الثخين الغليظ ومن هنا تناسب المعنى مع مصوت الكسر الثقيل.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والطُلا ـ بالضم ـ: الأعناق[٢].، وقيل: «الطلا: بضم الطاء: هي الأعناق (الطلاء الدم المطلول)»[٣].

تمتاز الأعناق بالهيئة المستديرة، وذلك يتناسب مع استدارة الشفتين عند النطق بمصوت الضم.

العــرف

* يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: العَرف ـ بالفتح ـ: ما بدا لك من رائحة طيبة[٤]، وزيد في نسخة المدينة: «والريح طيبة كانت أو منتنة، ونبات ليس بحمص ولا عضاة، وقروح تخرج في بياض الكف»[٥]. وقيل: «العرف: الرائحة الطيبة، ويقال: أن العرف هو الرائحة مطلقًا، وأكثر ما يستعمل في الطيبة»[٦].

الرائحة عمومًا مشتقة من (ر و ح)، وهي تدل على السعة والفسحة، يقول ابن فارس: «الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ وَاطِّرَادٍ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ الرِّيحُ، وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي الرِّيحِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا

(١) معجم مقاييس اللغة (ط ل ي)
(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٦، ٩٧، ١٦٤.
(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٥٨.
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٨، ٨١، ١٤٢.
(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٨٦.
(٦) المثلثات للمقلاتي، ص٤٠.

قَبْلَهَا»[١]، فهي تمتاز بالانتشار في الهواء وذلك يتناسب مع مصوت الفتح الذي يخرج حرًا طليقًا لا عائق أمامه، فيكون حيزه فسيحًا، فيتسع مخرجه وينتشر. ومن هنا جاءت المناسبة بين المعنى ومصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والعِرف ـ بالكسر ـ: الصبر[٢]. وزيد فيه: الصبر عند المصيبة[٣].

وحقيقة الصبر الإمساك والحبس، يقول الراغب: «الصَّبْرُ: الإمساك في ضيق، يقال: صَبَرْتُ الدّابّة: حبستها بلا علف، وصَبَرْتُ فلانا: خلفته خلفة لا خروج له منها، والصَّبْرُ: حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه»[٤]، فالصبر حبس وضيق ، وهاتان الحقيقتان تتناسبان مع مصوت الكسر، فهو مصوت ضيق يحدث فيه إمساك لجانبي اللسان بواسطة الأضراس، حتى يمتنعا عن التحرك الزائد، ويحبس الهواء فيمنع من الاستطالة ليخرج صحيحًا، والصبر أيضًا يحتاج لترويض النفس حتى تعتاد عليه، وذلك فيه من الصعوبة والثقل الكثير. لذلك حدث التناسب بين المعنى ومصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والعُرف ـ بالضم ـ المعروف[٥]. وزيد في نسخة المدينة: «وبالضم: الاسم من الاعتراف، وعرف الفرس، وموضع، والمعروف كالعُرُف ـ بضمتين ـ وشجر الأترج، وضرب من النخل»[٦].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ر و ح)

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٨، ٨١، ١٤٢.

(٣) المثلثات للمقلاتي، ص٤٠.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص٤٧٤.

(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٨، ٨١، ١٤٢.

(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٤٨٦.

يقول الراغب: «والمَعْرُوفُ: اسمٌ لكلّ فعل يُعْرَفُ بالعقل أو الشّرع حسنه»[١]، وبالنظر في حقيقة المعروف كما قال الراغب، تجدها عبارة عن أمور مدركة متراكمة ومتجمعة لدى البشر، مقصورة على ما عرف من العقل والشرع، فلم تتسع وتمتد لتتفرع سبل المعرفة منعًا للخطأ والزلل، وذلك يناسب مصوت الضم الضيق، المتضام غير المنتشر.

وقيل: «العُرف: هو الشيء المتعارف عليه بين الناس»[٢].

نلحظ التناسب هنا حدث من كونه لا يمكن التعارف على شيء أو أمر من الأمور إلا بين مجموعة تكون مجتمعة في نطاق بعينه، فلابد من التضام والاجتماع حتى يتحقق ما يسمى بالعُرف، وكذا مصوت الضم لا يتحقق النطق به إلا بتضام الهواء الخارج معه من بين الشفتين.

العمـــر

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: عمَرت ـ بالفتح ـ: عمارة المنازل: إذا كثر سكانها[٣].

عند تحليل المعنى أجدني لا أستطيع تطبيق فرضية البحث عليه، إلا إذا نظرنا لكثرة السكان على أنهم منتشرين في المنازل، فيتناسب المعنى مع مصوت الفتح المنتشر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: وعمِر ـ بالكسر من الميم ـ: من طول العمر[١]، يقول ابن فارس: «الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ

(١) المفردات في غريب القرآن، ص٥٦١.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٤٠.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٧، ١٥٤.

عَلَى بَقَاءٍ وَامْتِدَادِ زَمَانٍ، وَالْآخَرُ: عَلَى شَيْءٍ يَعْلُو مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ. فَالْأَوَّلُ الْعُمْرُ وَهُوَ الْحَيَاةُ، وَهُوَ الْعَمْرُ أَيْضًا. وَقَوْلُ الْعَرَبِ: لَعَمْرُكَ، يَحْلِفُ بِعَمْرِهِ أَيْ حَيَاتِهِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: عَمْرَكَ اللَّهَ، فَمَعْنَاهُ أُعَمِّرُكَ اللَّهَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أَيْ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ، تُحَلِّفُهُ بِاللَّهِ وَتَسْأَلُهُ طُولَ عُمْرِهِ. وَيُقَالُ: عَمِرَ النَّاسُ: طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ»[٢].

*بتأمل معنى اللفظة بالكسر تجده يدل على الامتداد، وذلك يعكس الفرضية القائم عليها البحث، فالامتداد خاص بالفتح وليس الكسر. وذلك يؤكد حقيقة كون القضايا اللغوية لا تعرف الاضطراد.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: وعمُرت ــ بضم الميم ــ من عمارة الأرض[٣].

عمارة الأرض تتطلب مجهودًا من معمرها، وذلك يتناسب مع ثقل مصوت الضم؛ لأنها أكثر الحركات احتياجًا للمجهود لنطقها، كما أن في عمارة الأرض احتوائها لأهلها واشتمالها عليهم وضمها لهم، وذلك يتناسب مع اجتماع وانضمام هواء مصوت الضم عند خروجه.

الغمر

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الغَمر ـ بالفتح ـ: الماء الكثير، ويستعمل ذلك في الرجل الكريم الكثير العطاء[٤]. وزيد في نسخة المدينة: «والكريم، والواسع الخلق، ومعظم البحر، والجواد من الخيل، ومن الناس: جماعتهم ولفيفهم»[١]

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٧، ١٥٤.
(٢) معجم مقاييس اللغة (ع م ر)
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٧، ١٥٤.
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٩، ٥٤، ١٢٢.

وبالبحث عن دلالة الغمر ـ بفتح الغين ـ تجدها تدل على الكثرة والسعة

جاء في العين أن: «الغَمْر: الماء الكثير المغرق»[٢]، وقال الزجاج فيها : «ويقال لكل من كان في شيء كثير: قد غمر فلانًا ذلك، ويقال: قد غمر فلانًا الدين، تأويله: قد كثر، فصار فيما يعلم بمنزلة ما يبصر قد غمر وغطى من كثرته»[٣]، ودلالة السعة والكثرة ذكرها أيضًا ابن السكيت في إصلاحه حيث قال: «والغَمرُ: الماء الكثير، ويقال: رجلٌ غمرُ الخُلُق، وهو غَمْرُ الرِّداء، إذا كان واسع المعروف سخياً.»[٤]

وبالنظر لخصائص مصوت الفتح تجده يتناسب مع معنى اللفظة من حيث إن:

دلالة الغمر ـ بالفتح ـ على الاتساع والانتشار يتناسب مع صفات مصوت الفتح من حيث اتساع المخرج، وانتشار صوته، فهو حاد يمتاز بكثرة اهتزاز الأوتار، ومنتشر، وذلك ما حمل الشارح هنا على تقييدها بالماء الكثير؛ فحركة الماء الكثير حركة سهلة فيها انتشار واتساع.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والغِمر ـ بالكسر ـ:الحقد في الصدر[٥]، وقيل: «الغمر: بكسر الغين: هو الحقد والعطش»[١].**

---

(١) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٠٢.

(٢) كتاب العين ، (غ م ر)

(٣) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (٢/٢٧٢) تح/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٤) إصلاح المنطق، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ص٤، تح/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م.

(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٩، ٥٤، ١٢٢.

عند النظر لحقيقة الحقد، وهو كونه يورث القلب ثقل البغض تجده يتناسب مع ثقل مصوت الكسر، فـ «مَعْنَى الْحِقْدِ: أَنْ يَلْزَمَ قَلْبُهُ اسْتِثْقَالَهُ وَالْبِغْضَةَ لَهُ وَالنِّفَارَ عَنْهُ وَأَنْ يَدُومَ ذَلِكَ وَيَبْقَى»(٢). وقال ابن فارس أن: «الْغِمْرُ: الْحِقْدُ فِي الصَّدْرِ، وَسَمِّي لِأَنَّ الصَّدْرَ يَنْطَوِي عَلَيْهِ»(٣)، فالحقد يلزم الصدر، وينطوي عليه القلب، فيكون مستقرًا به، وذلك يتناسب مع استقرار الهواء في قاع الفم عند خروج مصوت الكسر، بسبب الأضراس التي تضغط على جانبي اللسان فتمنع استطالة الهواء فتحجزه في قاع الفم، فكما يستقر الحقد في الصدر يستقر الهواء في الفم عند نطق مصوت الكسر. فحدث التناسب بين المعنى ومصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والغُمر ـ بالضم ـ: الرجل القليل الحيلة الذي لم تحتنكه التجارب(٤)، وقيل: «الغمر بضم الغين: هو الجهل وعدم التجربة»(٥).

يصيب الجهل الإنسان عندما ينغلق باب عقله أمام المعلومات المفيدة، وتضيق آفاقه العقلية، وذلك يضاهي مصوت الضم فهو ضيق، تنغلق الشفتان عند النطق به. والضم يوحي بعدم امتداد الفعل وانقطاعه وكذا الشخص الجاهل ينقطع فعله ويقل نفعه، ومما يرشح التناسب بين ضيق الضم، ومعنى الغُمر دلالتها على القدح الصغير عند ابن السكيت، حيث قال فيها: «والغُمْر: الذي لم تُحَنِّكه التَّجارب،

(١) المثلثات للمقلاتي، ص١٢.
(٢) إحياء علوم الدين (١٨١/٣)
(٣) معجم مقاييس اللغة (غ م ر)
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٣٩، ٥٤، ١٢٢.
(٥) المثلثات للمقلاتي، ص١٣.

والغُمَر: القَدَحُ الصَّغير»[١]. وأيضًا هذه الدلالة فيها ما فيها من الثقل فناسبت ثقل مصوت الضم.

القســط

يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: القَسط ـ بالفتح ـ: الجور.[٢] وزيد في نسخة المدينة: «وتفريق الشيء»[٣] وفي الأزهرية يقول في اللفظة ذاتها: والقِسط ـ بالكسر ـ: العدل. والقُسط ـ بالضم ـ: عود يتبخر به[٤]. وزيد في نسخة المدينة: «وبالكسر: العدل، والحصة والنصيب، ومكيال يسع نصف صاع، والكوز ـ وبالضم ـ: عود يتبخر به، وجمع الأقسط من الخيل للذي رجلاه منتصبتان، ومن الرجال: الذي يبست ركبته وغلُظت حتى لا تكاد تنقبض، وجمع القسطاء من الأرجل وهي المعوجّة»[٥].

وبتأمل المعاني ووضعها تحت مجهار الفرضية القائم عليها هذا البحث تجدها لم تتحقق فيها المناسبة مع الخصائص الفسيولوجية للمصوتات.

ولكن بإمعان النظر في دلالة اللفظة بالضم (القُسط) عود يتبخر به، تجد في هذه الدلالة انتشار وامتداد وخفة البخور، كانتشار مصوت الفتح وامتداده وخفته، فهنا دلالة الضم ناسبت خصائص مصوت الفتح، وذلك يؤزر كون اللغة لا تعرف الاضطراد.

---

(١) إصلاح المنطق ص١٢.

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٠، ٨٠، ١٤٠.

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥١٧.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٠، ٨٠، ١٤٠.

(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥١٧.

ولكن من ناحية الخصائص الفيزيائية تجد تناسبًا بين خفة الفتح والجور وبين ثقل الكسر والعدل؛ وذلك لأن إقامة العدل من الأمور التي تحتاج لترويض النفوس البشرية ومحاربة الشيطان، فكانت عليها أثقل وأشق من الجور الذي يزينه الشيطان فيجعله سهلًا خفيفًا على النفوس.

القمة

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: القَمَّة ـ بالفتح ـ: ما أخذه الأسد[١]. وزيد في نسخة المدينة: «القَمَّ: الكنس، والأكل العظيم، واللقاح، ومصدر قَمَّ: جَفَّ، والأسد: افترس الفريسة»[٢]. وزاد المقلاتي: ما أخذه الأسد بفيه[٣].

مصوت الفتح يكون الفم متسعًا أثناء النطق به، فهو أكثر المصوتات اتساعًا، وذلك يتناسب مع المعنى هنا، فلا يمكن أن يأخذ الأسد ولا غيره من الكائنات شيئًا بالفم إلا إذا قام بفتح الفم حتى يتسع لما سيأخذه فيه. من هنا جاء التناسب بين المعنى ومصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والقِمَّة ـ بالكسر ـ: أعلى السنام[٤]. وزيد في نسخة المدينة: «وجماعة الناس، والشحم، والسمن، والبدن، والقامة»[٥]. وقيل:

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤١، ٩٤.
(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٢٣.
(٣) ينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٥٤.
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤١، ٩٤.
(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٢٣.

وقيل: أعلى رأس الثور، وكذلك رأس كل شيء[١]. وقيل: «القمة بكسر القاف: هي أعلى الجبل، وهي جمع قمم أعلى كل شيء»[٢].

بتأمل هذا المعنى تجد أن القمة هنا تطلق على الرأس، والرأس تكون في الأمام والمقدمة، وذلك يتناسب مع طبيعة مصوت الكسر فهو أمامي لكون مقدم اللسان يرتفع عند النطق به، كما أن في معنى (القِمة) أعلى رأس الثور معنى القوة بدليل دفاع الثور عن نفسه بها، وذلك يناسب قوة وثقل مصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والقُمَّة ـ بالضم ـ: ما كنس بالمكنسة[٣]، وقيل: «القمة وهي بضم القاف: جمع قمام الكناسة»[٤].

هذا المعنى يدل على التجميع، فكنس القمامة يستوجب جمعها في مكان بعينه حتى يمنع انتشارها وامتدادها في الأرجاء، وكذا مصوت الضم يستخدم غالبًا فيما يكون فيه تجمع وتراكم؛ لتجمع الهواء بين الشفتين عند النطق به؛ لذلك اتصف بالمتضام غير المنتشر.

الكـلا

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الكَلا ـ بالفتح ـ: ما يرعى من نبات الأرض[٥]. وزيد في نسخة المدينة: «الكَلَا ـ مخفف ـ من الكلأ للعُشْب، ومصدر كَلِيَ الرجلُ: اشتكى كليتيه»[١].

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٦١.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٥٥.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤١، ٩٤.
(٤) المثلثات للمقلاتي، ص٥٥.
(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٣، ٧٩، ١٥٠. والمثلثات للمقلاتي، ص٣٧.

عادة ما تجد الأماكن التي بها مرعى الإبل فسيحة، حتى يتسنى للحيوانات التنقل والرعي بحرية، وتنتشر في جميع الأرجاء دون تضيق، وهنا تجد التناسب بين طبيعة المرعى وبين مصوت الفتح فمخرجه متسع، وصوته يمتاز بالانتشار والامتداد.

ومما يثبت ذلك قول ابن السكيت لمن أصاب مالا وافرًا واسعًا: أصاب قرن الكلأ، حيث جاء في ألفاظه: «ويقال للّذي أصابَ مالًا وافرًا واسعًا، لم يُصبْه أحدٌ: أصابَ فلانٌ قَرْنَ الكَلإِ؛ وذلك لأنّ قرنَ الكلإِ أنفُه الّذي لم يُؤكلْ منه شيءٌ»[٢]، ففي هذا النص تجد أن الكلأ ـ بالفتح ـ يمتاز بالاتساع وذلك يتناسب مع اتساع مصوت الفتح.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والكِلا ـ بالكسر ـ: الحفظ[٣]. وجاء في نسخة المدينة: «وكِلا ـ بالكسر ـ: كلمة موضوعة للدلالة على اثنين لا ينفصل عن الإضافة»[٤] . وزيد فيه الستر[٥].

من معاني (ح ف ظ) ضبط الشيء بقوة، يقول الراغب: «الحِفْظ يقال تارة: لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضادّه النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حَفِظْتُ كذا حِفْظاً.»[٦] فنرى في دلالتها السيطرة على الشيء لضبطه، وقد يكون في ذلك قوة، وبالنظر لما يحدث

(١) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٢٨.
(٢) كتاب الألفاظ ص١٠.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٣، ٧٩، ١٥٠. والمثلثات للمقلاتي، ص٣٧.
(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٢٨.
(٥) المثلثات للمقلاتي، ص٣٧.
(٦) المفردات في غريب القرآن ص٢٤٤.

لمصوت الكسر من اكتناف الأضراس لجنبي اللسان، ومنع استطالة الهواء عند النطق بمصوت الكسر لانكسار الشفة السفلى، يوحي بما يحدث للهواء داخل الفم، حيث يتم حصر جانبي اللسان ومنعهما من التوتر والحركة الزائدة وحبسهما بداخل الفم بين الأضراس ومنع الهواء من الاستطالة، إلى أن يتم تكوين المصوت بصورته الصحيحة، ثم تنفرج الشفتان ويخرج منها الهواء ونسمع مصوت الكسر، وذلك يناسب معنى الكلا ـ بالكسر ـ وهو الحفظ للشيء، وأيضًا لا يخفى علينا أنه لا حفظ إلا باحتواء الشيء والإحاطة بالشيء المحفوظ، فتناسب هنا المعنى مع طبيعة مصوت الكسر. والحفظ من الأمور التي تتطلب جهدًا مبذولًا فناسبت ثقل الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والكُلا ـ بالضم ـ: جمع كُلية[1]، وقيل فيها: «الكلا: جمع كلية، وهي بنية اللون تميل إلى الحمرة، وشكل الكلية يشبه حبة الفاصولياء أو الفولة. ولهما دور كبير في تصفية الدم ولكل حي كليتان»[2].

بالنظر في الشكل الخارجي للكلية تجدها عبارة عن تجمع دموي ملتفة حول بعضها بشكل مستدير لتكون هذا الشكل، ويؤكد ذلك قول ابن فارس في وصفها: «وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ الْكُلْيَةُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَتُسْتَعَارُ فَيُقَالُ الْكُلْيَةُ: كُلْيَةُ الْمَزَادَةِ جُلَيْدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْتَ الْعُرْوَةِ قَدْ خُرِزَتْ»[3]. وذلك يقارب هيئة اجتماع الشفتين واستدارتهما عند النطق بمصوت الضم.

الكَـلام

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٣، ٧٩، ١٥٠. والمثلثات للمقلاتي، ص٣٧.
(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٣٨.
(٣) معجم مقاييس اللغة (ك ل ا)

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الكَلام ـ بالفتح ـ: كلام الناس بعضهم لبعض[١]. وقيل هو: «الكلام: المتداول بين الناس باللغة المعروفة عندهم»[٢].**

بالنظر في حقيقة الكَلام تجد فيه اتساع وانتشار وامتداد فلا يتصور وجوده منفردًا، فلا كلام إلا من خلال مجموعة من الألفاظ والمتكلمين تمتد وتتفرع، يقول الراغب:«الكلْمُ: التأثير المدرك بإحدى الحاسّتين، فَالْكَلَامُ: مدرك بحاسّة السّمع، والْكَلْمُ: بحاسّة البصر...فَالْكَلَامُ يقع على الألفاظ المنظومة، وعلى المعاني التي تحتها مجموعة»[٣].

تجد في هذا المعنى ما يتناسب مع اتساع وامتداد وانتشار هواء مصوت الفتح بسبب اتساع مخرجه، فالكلام عندما يكون كلامًا متداولًا ومعروفًا بين الناس ينتشر بينهم كالهواء السلس الذي لا يعوقه عائق، كما يحدث مع هواء مصوت الفتح. والكلام المتداول بين الناس يدل على رغبة المتكلمين في التفوه بهذه الأحاديث.

***يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والكِلام ـ بالكسر ـ: الجراحات[٤]. «الكلام: الجراح في البدن واحدها كلم، والكليم جمع كلمي المجروح والمكلوم»[٥].**

وبالنظر في المعنى المحوري لـ (ج ر ح) تجدها تدور حول أصلين هما: الكسب، وشق الجلد، وفي ذلك يقول ابن فارس: «(جُرْحٌ) الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقٌّ الْجِلْدِ»[٦]، فالشق في الجلد يدل على انفراج

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٢، ٥٦، ١٢٦.

(٢) المثلثات للمقلاتي ص ١٧.

(٣) المفردات في غريب القرآن ص٧٢٢.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٢، ٥٦، ١٢٦.

(٥) المثلثات، ص١٨.

(٦) معجم مقاييس اللغة (ج ر ح)

وتباعد حادث بين أنسجة الجلد، فالشق ما هو إلا انفراج حادث بين أجزاء الشيء الواحد، وذلك يتناسب مع مصوت الكسر المنفرج. كما أن في الجراحات ثقل على النفوس، وذلك يضاهي ثقل مصوت الكسر، وأيضًا تجد في دلالة الكلم على الجرح وما يحدثه من ألم فيسبب ضيق لصاحبه وانكسار نفسي ما يتناسب مع ضيق مصوت الكسر وانكسار الشفة السفلى عند النطق به، والجرح ـ غالبًا ـ يحدث بيد خارجية فتناسب هنا المعنى مع فلسفة الكسرة في كونها تأتي ـ غالبًا ـ للمعاني الخارجة عن الإرادة. من هنا حدث التناسب بين المعنى ومصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والكُلام ـ بالضم ـ: الأرض التي تكون فيها حجارة[١]، وزيد في نسخة المدينة: «الأرض الغليظة الصلبة»[٢].

وبالنظر في هذا المعنى تجده يدل على الأرض الوعرة غير الممهدة للسير أو الزراعة أو غير ذلك من وسائل الاستفادة، فهي أرض ليست باللينة بل شديدة وقاسية، وذلك يتناسب مع ثقل وشدة وصعوبة مصوت الضم. من هنا جاء التناسب بين المعنى ومصوت الضم.

اللّحا

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: اللَّحَا ــ بالفتح ــ : الملاحاة والمحل واللجاجة، واللِّحَا ـ بالكسر ـ : جمع لحية، واللُّحَا ـ بالضم ـ جمع لحى، وهو العظم الذي تنبت عليه اللحية[٣] ، وقيل: اللَّحَا ـ بالفتح ـ: فالملاحة، وهو الاختلاف في

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٢، ٥٦، ١٢٦.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٢٨.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب،ص٤٤،

الأمر[١]، وقيل هي: العذل واللوم والمنازعة.[٢] واللِّحَا ـ بالكسر ـ: جمع لحية، وقيل هي: إزالة قشر العود عنه[٣].

وبتأمل تلك المعاني وبعرضها على كتب أهل اللغة لم أقف على مناسبة بين خصائص المصوتات القصيرة القائم عليها البحث وبين تلك المعاني.

اللّقـا

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: اللقا ـ بالفتح ـ: ما ألقي خلف كسر البيت من ردي المتاع[٤]. وجاء في نسخة المدينة: «ما لقي خلف الباب، وما طرح»[٥] . وقيل ما ألقي من كناسة البيت[٦].

غالبًا ما تكون الأماكن المخصصة لرديء المتاع وكناسة المنازل متسعة، وذلك يتناسب مع مصوت الفتح متسع المخرج.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: واللقاء ـ بالكسر ـ: اللقاء في الحرب[٧].

لا يخفى علينا أن الحروب من الأمور الثقيلة على النفوس، ومن هنا تناسب المعنى مع ثقل مصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: واللقاء ـ بالضم ـ الفالوذج[١]. وجاء في نسخة المدينة: «واللِّقى في الحرب واللُّقى ـ بالضم ـ واللُّقْيَة بمعنى من مصادر لقيه

(١) ينظر: السابق ص٧١.
(٢) ينظر: السابق ص١٣٩
(٣) ينظر: السابق ص٧١، ١٣٩.
(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٦.
(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٣٢.
(٦) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٦٨.
(٧) ينظر: السابق ص٤٦، ١٦٨.

يلقاه»[٢] . وجاء فيه أنه ـ بالضم ـ: «ماء العسل بعدما يعقد فوق النار فيصبح كتلًا، ويؤكل تداويًا به»[٣].

كون ماء العسل يتحول على النار إلى كتل ذلك يشير إلى تحول الماء من الصورة السائلة إلى الصلبة؛ وبذلك قل حجمه وتجمع وتراكم ليّكون هذه الكتل وهنا تناسب مع مصوت الضم وما يحدث للهواء من تجمع وتراكم بين الشفتين قبل خروجه ليخرج من الفرجة التي بينهما. وأيضًا بالنظر لدلالته على اللقاء في الحرب نجد التناسب الحادث بين هذا المعنى وثقل مصوت الضم كما حدث في دلالة الكسر.

اللّمّــة

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: اللَّمَّة ـ بالفتح ـ : الطائف يكون بالإنسان من فزع أو جنون، واللِّمَّة ـ بالكسر ـ : الشعر يكون على الرأس[٤]. وجاء في نسخة المدينة: «اللَمَّة: الشدة، ومصدر لَمّة: جمعه، ولمَّ اللقمة هيأها للأكل، ـ وبالكسر ـ الشعر الذي تِلم بالمنكب»[٥].

بالنظر لمعنى هذه اللفظة بالفتح أجدني لم أقف على مناسبة بينها وبين خصائص مصوتي الفتح والكسر .

---

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٦.

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٣٢.

(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص١٦٨، وينظر: شرح نظم مثلث قطرب للخميسي ص٤٦.

(٤) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٥، ٨٩، ١٤٤.

(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٣٣.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: واللُّمة ـ بالضم ـ : الجماعة من الناس[١]. وزيد في نسخة المدينة: «الصاحب، والمُؤنس»[٢] ، وقيل فيها هي: الجماعة من الناس وغيرهم، مشتق من اللّم، وهو الانضمام والاجتماع[٣]، المعنى المحوري للمادة يدور حول الاجتماع والانضمام يقول ابن فارس: «اللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلُهُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعٍ وَمُقَارَبَةٍ وَمُضَامَّةٍ. يُقَالُ: لَمَمْتُ شَعَثَهُ، إِذَا ضَمَمْتَ مَا كَانَ مِنْ حَالِهِ مُتَشَعِّثًا مُنْتَشِرًا. وَيُقَالُ: صَخْرَةٌ مُلَمْلَمَةٌ، أَيْ صُلْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ، وَمَلْمُومَةٌ أَيْضًا»[٤]، ومنه أخذت الجماعة من الناس لكونها مجتمعة ومضمومة في مكان بعينه، وذلك المعنى يتناسب مع مصوت الضم المضموم، حيث يتجمع الهواء بين الشفتين المستديرتين أثناء النطق به ليخرج من الفرجة التي بينهما، فتناسب هنا المعنى مع مصوت الضم.

المسك

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: المَسك ـ بالفتح ـ : الجلد[٥]، وزيد في نسخة المدينة: «الإهاب، والإمساك، والموضع يمسك الماء كالمَسَك والمُسَك ومصدر مَسّكه: طَيَّبه بالمسك، وأعطاه المُسْكَانَ أي العَرَبُون»[٦] ، وقال الراغب: «والمَسَكُ: الذَّبْلُ المشدود على المعصم، والمَسْكُ: الجِلْدُ الممسكُ للبدن»[٧]،

(١) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٤٥، ٨٩، ١٤٤.
(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٣٣.
(٣) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص٨٩. و المثلثات للمقلاتي، ص٤٩.
(٤) معجم مقاييس اللغة (ل م م)
(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٧، ٩٠، ١٤٥.
(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٤٠.
(٧) المفردات في غريب القرآن ص٧٦٩.

ولا يخفى علينا أن الجلد ينتشر ويمتد في جميع أنحاء البدن ليغطيها ويكون منبسط على جميع الأجزاء، وذلك يتناسب مع انتشار الهواء في الفم وانبساط الشفتين عند نطق مصوت الفتح.

ومن الممكن أن يناسب هذا المعنى الإحاطة لجانبي اللسان الحادث من الأضراس وحبس الهواء أثناء نطق الكسر؛ لكون الجلد يحيط بجميع أعضاء البدن الداخلية ويحبس الدم وغيره. إذن فالمعنى بالفتح تناسب مع الفتح والكسر. ويؤكد ذلك دلالة (م س ك) على حبس الشيء(١).

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والمِسك ـ بالكسر ـ : الطيب المعروف(٢). «الْمِيمُ وَالسِّينُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى حَبْسِ الشَّيْءِ أَوْ تَحَبُّسِهِ»(٣)، من هذه الدلالة المحورية ربط أحد الباحثين بين معنى المسك ـ بالكسر ـ والطيب لما فيه من معنى الاحتباس؛ حيث إن رائحته تظل عالقة بما يوضع عليه لفترة طويلة وكأن طيبه يتحبس في الشيء(٤)، وهذا المعنى بما فيه من حبس وحصر يتناسب مع الحصر والحبس والمنع الحادث للهواء عند نطق مصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والمُسك ـ بالضم ـ ما أمسك البدن وقواه، يقال: به مسكة، إي: قوة(٥)، وجاء في نسخة المدينة: «وبالضم: البخل وما يمسك

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (م س ك)

(٢) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٧، ٩٠، ١٤٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة (م س ك)

(٤) ينظر: دور الحركة في البناء اللغوي ودلالته دراسة تطبيقية على ما ورد من ألفاظ وقع فيها التثليث في شرح مثلث قطرب لسديد الدين المهلبي ت ٦٨٥هـ، د. أسامة محي الدين محمد عبده، ج٢، ص١٧٨٢، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع٢٢، عام ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.

(٥) ينظر: أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٧، ٩٠، ١٤٥.

من الريق في الفم، وجمع مسيك للبخيل، وجمع مُسْكة»[١] . وقيل: إن «المُسك ـ بالضم ـ : هو العقل الوافر، وقيل: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب»[٢] فنلاحظ أن المُسك هنا يقوي الجسم سواء في البناء عن طريق الطعام والشراب، أو في الإدراك عن طريق العقل الوافر، وذلك يتناسب مع قوة الضم.

الملا

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: الملا ـ بالفتح ـ: هي الصحراء الواسعة[٣]، وجاء في نسخة المدينة: «الجماعة والأشراف، والخُلُق، والطَمَع، والظن»[٤]. و«المفازة الممتدّة»[٥]، و«المُتَّسَعُ مِن الأرْضِ»[٦]، ومنها أخذ: «أَمْلَيْتُ البعيرَ: إذا وَسَّعْتُ له في قَيْدِه وأَرْخَيْتُ»[٧].

وبتأمل المعنى تجده يدل على الاتساع، وذلك يتناسب مع اتساع مخرج مصوت الفتح، وامتداد الصحراء وفراغها يضاهي الفراغ الذي يكون في المخرج الصوتي أثناء نطقها وعدم وجود ما يعوق خروج الهواء. فهنا تناسب معنى اللفظة مع اتساع مصوت الفتح.

---

(١) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ٥٤٠.

(٢) المثلثات للمقلاتي، ص٥٠.

(٣) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٨، وينظر: ٧٣، ١٥٧. وينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٣٢.

(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، ص٥٤٣.

(٥) المفردات في غريب القرآن ص٧٧٧.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس (م ل و)

(٧) السابق المادة ذاتها.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والمِلا ـ بالكسر ـ: جمع الشيء الملآن[1]، وقيل: «المِلْءُ ـ بالكسر ـ: اسم ما يأْخذه الإناءُ إذا امْتَلأَ»[2].

تجد في معنى المِلا حبس وحصر وإحاطة للشيء بين جوانب الإناء، وذلك يتناسب مع مصوت الكسر؛ فالإناء يحيط بالشيء داخله، كما تحيط الأضراس بجانبي اللسان عند خروج الكسر، ومن هنا تناسب المعنى مع مصوت الكسر.

*يقول الفيروزآبادي في الأزهرية: والمُلا ـــ بالضم ـــ: الملاحف من الكتان وغيره[3]، وهناك من خصها بالكتان فقط[4]، وقال الخليل إن: «المُلأَةُ ثِقَلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء المعدة، فالرجل منه مملوء، والمُلأَة كِظّة من كثرة الأكل، والمُلأَة فلاة ذات حر وسراب، ويُجْمع مُلاً مقصور. والمُلاءة: الرَّيْطة، والجميع المُلاءُ»[5]، وبالنظر في تلك المعاني للفظة المضمومة تجد فيها ما يتناسب مع طبيعة مصوت الضم من الثقل والقوة والتجمع والتراكم ، فدلالتها على ملاحف الكتان تتناسب مع ثقل وقوة المصوت؛ لكون نسيج الكتان يعد من أقوى خيوط الألياف الطبيعية، وقول الخليل في معنى اللفظة بالضم يصف ثقل الرأس من الزكام، وامتلاء المعدة من كثرة الأكل وتراكمه، يتناسب مع ثقل الضم نتيجة للجهد المبذول من اللسان ، وتجمع وتراكم

(١) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٨، وينظر: ٧٣، ١٥٧. وينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٣٢.

(٢) لسان العرب (م ل ء)

(٣) أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص٤٨، وينظر: ٧٣، ١٥٧. وينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٣٢.

(٤) ينظر: المثلثات للمقلاتي، ص٣٣.

(٥) كتاب العين (م ل ء)

الهواء بين الشفتين حال انضمامهما عند النطق بالضم. فمن هنا تناسب المعنى مع الضم.

الاستنتاج:

مما سبق تبين لنا تحقق التناسب بين خصائص المصوتات القصيرة وخصائص الدلالة الإفرادية لألفاظ مثلث قطرب وبصورة كبيرة، وفيما يلي جدول يوضح الألفاظ التي تحققت فيها المناسبة والتي لم تتحقق، ولقد أشرت للفظة التي تحقق فيها التناسب مع المصوت بـ (+) وفي حالة عدم تحقق التناسب أشرت بـ (−) وسيعقب الجدول تعليق على ما جاء به:

جدول يبين مدى تناسب خصائص المصوتات مع دلالة اللفظة الإفرادية في مثلثات قطرب:

اللفظة	الفتح	الكسر	الضم	اللفظة	الفتح	الكسر	الضم
الأمة	+	+	+	الشرب	+	−	+
الجد	+	+	+	الشكل	+	−	+
الجمام	+	+	+	الصرة	+	+	+
الجنة	+	+	+	الصل	+	+	+
الجوار	+	+	+	الطلا	+	+	+
الحجر	+	+	+	العرف	+	+	+
الحرة	+	+	+	العمر	+	−	+
الحلم	+	+	+	الغمر	+	+	+
الحمام	+	+	+	القسط	+	+	−
الخرق	+	+	+	القمة	+	+	+
الدعوة	+	+	+	الكلا	+	+	+
الرشا	+	+	+	الكلام	+	+	+
الرقاق	+	+	+	اللحا	−	−	−
السبت	+	+	−	اللقا	+	+	+
السقط	+	+	+	اللمة	−	−	+
السلام	+	+	−	المسك	+	+	+
السهام	+	+	+	الملا	+	+	+

بإمعان النظر في الجدول السابق نرى أن:

***ألفاظًا تحقق فيها التناسب بين خصائص المصوت بأنواعه الثلاثة ودلالتها الفردية، وذلك في خمس وعشرين لفظة وهم: (الأمة ـ الجد ـ الجم ـ الجنة ـ الحجر ـ الجوار ـ الحرة ـ الحلم ـ الحمام ـ الخرق ـ الدعوة ـ الرشا ـ السقط ـ السهام ـ الصرة ـ الصل ـ الطلا ـ العرف ـ الغمر ـ القمة ـ الكلا ـ الكلام ـ اللقا ـ المسك ـ الملا).**

***ألفاظًا تحقق فيها التناسب بين الدلالة ونوعين من المصوتات دون الثالث، وهي كما يلي الفتح والكسر ثلاث ألفاظ (السبت ـ السلام ـ القسط)، الفتح والضم ثلاث ألفاظ (الشرب ـ الشكل ـ العمر).**

***ألفاظًا تحقق فيها التناسب في مصوت واحد فقط وهي: الضم لفظة واحدة (اللمة).**

***أكثر المصوتات التي تحقق فيها التناسب هو مصوت الفتح، حيث حدث التناسب في اثنتين وثلاثين لفظة من إجمالي أربع وثلاثين لفظة في المثلث، وربما ذلك بسبب أن الفتح أكثر المصوتات دورانًا في لغتنا العربية ـ كما سبق وأشرت ـ بينما تحقق التناسب في ثلاثين لفظة مع مصوت الضم، وتحققت مع مصوت الكسر في تسع وعشرين لفظة من إجمالي أربع وثلاثين.**

***ألفاظًا لم يتحقق فيها التناسب، وذلك في لفظة واحدة فقط وهي: (اللحا)، ولكن ذلك لا يعني رفض قانون التناسب بين الدلالة الإفرادية للفظة وخصائص المصوتات، لكون ذلك يتناسب وقوانين اللغة فهي قوانين غير مطردة، أي: غير ثابتة بالنسبة لجميع ألفاظ اللغة؛ ولذلك لا يمكن القول بأنه لا مناسبة بين المعاني وطبيعة المصوتات القصيرة، لكون بعض الألفاظ لم تنطبق علي معانيها المناسبة بينها وبين المصوت، وكما قال ابن جنى عن دوران المادة حول معنى واحد:« واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في**

جميع اللغة. بل إذا كان ذلك "الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذرًا صعبًا، كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبًا وأعز ملتمسًا»[1]

(١) الخصائص ٢/١٤٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على صاحب أشرف الرسالات، وعلى آله وصحابته والتابعين لسنته والتابعات.. وبعد،

فهذه دراسة موجزة بنيت على قانون من قوانين اللغة، وهو التناسب بين اللفظ والمعنى الإفرادي، وبينت المناسبة بين المصوتات القصيرة والمعنى في مثلثات قطرب؛ لنؤكد هذا القانون اللغوي، ومن خلال الدراسة تم تأكيد أمور عدة، منها:

*أن لكل مصوت قصير خصائصه المميزة له دون غيره؛ فمصوت الفتح: يمتاز بالاتساع والانتشار والامتداد والانبساط والخفة وعدم الكلفة والضعف، ومصوت الكسر: يمتاز بالحصر والحبس وعدم الاستطالة والشدة والثقل والخفاء والصغر والانكسار والإحاطة والاحتواء والانفراج، ومصوت الضم: يمتاز بالتراكم والتجمع والثقل والقوة والضيق والانقطاع وكف الفعل وعدم الامتداد فيه وقصره.

*أن أكثر المصوتات التي تحققت فيها المناسبة بين المعنى وخصائصه الصوتية هو مصوت الفتح، وربما ذلك بسبب أن الفتح أكثر المصوتات دورانًا في لغتنا العربية، حيث إن المناسبة بين طبيعة مصوت الفتح ومعنى اللفظة تحققت في اثنتين وثلاثين لفظة، وفي مصوت الكسر تحققت في تسع وعشرين لفظة، وفي مصوت الضم تحققت في ثلاثين لفظة، من إجمالي أربع وثلاثين لفظة من مثلثات قطرب، وذلك يثبت صحة المناسبة الواقعة بين طبيعة المصوتات القصيرة ومعاني الألفاظ المفردة.

*أن هناك ألفاظًا تحقق فيها التناسب بين خصائص المصوت بأنواعه الثلاثة والمعنى، في خمس وعشرين لفظة وهم: (الأمة . الجد . الجم . الجنة . الحجر . الجوار . الحرة . الحلم . الحمام . الخرق . الدعوة . الرشا . السقط . السهام . الصرة .

الصل ـ الطلا ـ العرف ـ الغمر ـ القمة ـ الكلا ـ الكلام ـ اللقا ـ المسك ـ الملا). ألفاظًا تحقق فيها التناسب بين الدلالة ونوعين من المصوتات دون الثالث، وهي كما يلي الفتح والكسر ثلاث ألفاظ (السبت ـ السلام ـ القسط)، الفتح والضم ثلاث ألفاظ (الشرب ـ الشكل ـ العمر). وألفاظًا تحقق فيها التناسب في مصوت واحد فقط وهو: الضم (اللمة)، ولفظة واحدة لم يتحقق فيها التناسب وهي: (اللحا).

*أن هناك ألفاظًا لم يتحقق فيها التناسب، ولكن ذلك لا يعني رفض قانون التناسب بين معنى اللفظة وطبيعة المصوت، لكون ذلك يتناسب وقوانين اللغة فهي قوانين غير مطردة، أي: غير ثابتة بالنسبة لجميع ألفاظ اللغة؛ ولذلك لا يمكن القول بأنه لا تناسب بين المعاني وخصائص المصوتات القصيرة، وكذا لا نقول باطراد التناسب بينهما ـ المعنى والمصوت ـ بل جاءت في الدراسة ألفاظ جاء التناسب فيها يعكس القاعدة كما حدث في لفظة (السهام ـ بالكسر) حيث تناسب المعنى مع خفة مصوت الفتح، وكذا (عمر ـ بالكسر ـ والقسط ـ بالضم) تناسبتا مع امتداد وانتشار واتساع مصوت الفتح، وأيضًا لفظة (مسك ـ بالفتح ـ) تناسبت مع اكتناف مصوت الكسر.

وفي نهاية هذ العمل المتواضع أستغفر الله العلي العظيم لي ولوالديَّ ولأساتذتي وللمؤمنين جميعًا داعية المولى ـ عز وجل ـ أن يجعله عملًا نافعًا مقبولًا، وأصلي وأسلم وأبارك على حبيبنا وشفيعنا صاحب العلم الرباني سيدنا محمد وعلى أهله وصحابته والتابعين لسنته أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة – بيروت.

- أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، اعتنى بها وحققها/ هشام بن محمد حجير الحسني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.
- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، تح. د. حاتم صالح الضّمان، دار البشائر، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ص٤، تح/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م.
- الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف إستيتية، دار وائل للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٣م.
- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تح. مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١ – ١٤١٠ هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح. محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، تح. عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (١/٤٤٠) تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح/ محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح/ محمد على النجار، عالم الكتب، بيروت.
- دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط ١٩٩٨م.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة/ صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.
- ديوان عمرو بن أبي ربيعة، عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، جمع/ أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- رسالة في أسباب حدوث الحروف، أبو الحسين بن عبد الله بن سينا، تح. محمد حسان الطيان، يحيى مير علم، تقديم ومراجعة/ د. شاكر الفحام، أحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح. د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

- شرح القصائِد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، الناشر: عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢ هـ.
- شرح مثلثات قطرب، إبراهيم مقلاتي، مطبعة هومه، الجزائر.
- شرح نظم مثلث قطرب، عمار بن خميسي، ص٣٠، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم، د. محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ط٢٠٠١م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الملقب بالمؤيد باللَّه، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، تعريب وتحقيق وتقديم/ د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب.
- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط٢٠٠٠م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
- علم الصوتيات، د.عبد العزيز علام، د. عبد الله ربيع محمود، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه

وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

- فن الأداء القرآني في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمد متولي منصور، الاتحاد التعاوني للطباعة، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.
- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تح/ إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
- كتاب الألفاظ ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تح. د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
- كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح. د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تح. د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تح. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- المثلث، لابن السيد البطليوسي، تحقيق ودراسة/ د. صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، ط ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ط ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تح. محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
- مدخل إلى علم الأصوات العربية، د. أحمد على محمود ربيع، ط ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.
- مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي، تح.د. نبهان ياسين حسين، دار الرسالة ، بغداد، ط١٩٩٧م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (٢٧٢/٢) تح/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء، تح. أحمد يوسف النجاتي، محمد على النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تح. صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- مقدمة في علم أصوات العربية، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ص٦١، ط٣، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

الدوريات والرسائل العلمية:

- الإعراب في العربية صوتيًا ودلاليًا بين القديم والحديث مقاربة لسانية، د. سمير شريف استيتية، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣٤، عام ٢٠١٣م.
- أصوات الحركات العربية دراسة دلالية جمالية، د. منال محمد هاشم نجار، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٦، ع٣، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.
- دور الحركة في البناء اللغوي ودلالته دراسة تطبيقية على ما ورد من ألفاظ وقع فيها التثليث في شرح مثلث قطرب لسديد الدين المهلبي ت ٦٨٥هـ، د. أسامة محي الدين محمد عبده، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع٢٢، عام ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.

- فلسفة الحركات في اللغة العربية، أحمد الأخضر غزال، مجلة اللسان العربي، العدد ١٠، السنة ١٩٧٣م.
- كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيقًا ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إعداد/ سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، إشراف/د. راشد بن راجح الشريف، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م
- المثلثات اللغوية متونها ومنظوماتها حتى نهاية المائة السابعة للهجرة، د. جلال شوقي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد التاسع، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية في ضوء نظرية الصفات الفارقة، د. عبد الفتاح البركاوي، حولية كلية اللغة العربية، بالقاهرة، العدد٩، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.